الإهـداء

الحمد لله الذي أمروع بني آدم في تركيبة عقله فأعطاه بذلك القدرة على جعل وسيلته الكفاح وغايته النجاح.

﴿ وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا ﴾

على ضوء هذه الآية الكريمة اهدي ثمرة عملي إلى من كانت سندي في السراء والضراء، إلى من اجتهدت وحرست على نشأتي وتربيتي، إلى من غمرتني بحبها وعطفها وحنانها إلى من يعجز اللسان على الثناء عليها والقلم عن وصف فضلها إلى التي تحت قدميها الجنة - **أمي الحبيبة**- أطال الله في عمرها وقدرني على رد جزء من جميلها.

إلى من أشعل مصباح عقلي وأطفأ ظلمة جهلي وكان خير مرشد لي نحو العلم والمعرفة إلى من علمني أن الحياة صبر وعطاء، إلى من انتظر أن يرى فلذة كبده متخرجة تخوض غمار الحياة - أبي العزيز-.

إلى كل إخوتي إلى من عرفتهم وعرفوني وقاسموني مر الحياة وحلوها حتى صنعوا من أنفسهم إخوة لي، إلى كل من جمعتني بهم كلمة النجاح بين دفتيها طيلة مشواري الدراسي بالجامعة

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

الطلبة

شكر وتقدير

نشكر الله سبحانه وتعالى أولا ونحمده كثيرًا على أن يسر لنا أمرنا في القيام بهذا العمل، وإتمام المشوار الدراسي بنجاح وتوفيق منه وحده .

كما نتقدم بخالص تشكراتنا إلى الأستاذ الفاضل "حرزولي العزوزي " الذي أعاننا كثيرًا في إنجاز هذه المذكرة ولم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته القيّمة، فجزاه الله خيرًا على كل ما قدمه لنا .

كما لا ننسى أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ "دهانة مصطفى "

كما نتقدم بالشكر والتقدير إلى الأساتذة أعضاء اللجنة الموقرة الذين وافقوا على مناقشة هذه المذكرة

وجميع من كان يدعمنا في إتمام إنجاز هذه المذكرة سواء من قريب أو بعيد .

مقدمـة

باتت اللغة واحدة من أشد الظواهر الإنسانية تشعبا وتعقيدا واتجاها، حتى أضحت من الأمور الصعبة في تحديد تعريف دقيق وشامل لها، ويعود ذلك كونها تعد من أهم مميزات الإنسان الاجتماعية والحضارية والإنسانية، لذا تعرف اللغة وتفهم بأنها ظاهرة ليس كأية ظاهرة وإنما هي ظاهرة فكرية عضوية خاصة بالإنسان دون غيره من الكائنات.

إن اللغة تلازمنا منذ الولادة ونحن نستخدمها في جميع أوجه الحياة، للتعبير عن مشاعرنا أو لنقل الخبر، أو الاستعلام عن أمر ما، كما نستخدمها للزجر والنهي، ونستخدمها في المراسم الاجتماعية والشعائر الدينية، ونستعملها للتشجيع أو لتثبيط الهمم، ونستخدمها كذلك للإقناع وللدعاية والإعلان، وفي الأغاني والشعر والخطابة، وفي تنظيم علاقاتنا السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ونستخدم الشكل المكتوب منها لتدوين ما نريد تدوينه من وثائق ومعاهدات وأدب وعلم وفن وما شابه ذلك.

إن اللغة – وخاصة قواعدها – ميزة إنسانية فطرية، ذلك أن الاستعداد للكلام فطري، أما اللغة التي يتحدث بها الفرد فهي مكتسبة، ويرى علماء اللغة بأن اللغة في حياة الإنسان عبارة عن وظيفة كما أنها عبارة عن تعلم، فهي وظيفة لأن كل كائن بشري طبيعي يستخدم لغته في الحديث والكلام من أجل الاتصال مع الآخرين أو التعبير عن أفكاره، وهي تعلم لأن مجموع الرموز التي تتكون منها اللغة أو التي يتمثلها الطفل تكتسب تدريجياً عن طريق الاحتكاك مع الآخرين المحيطين به وخاصة الوالدين وأفراد الأسرة، لهذا يرى البعض بأن تعلم الطفل للغة أو الكلام يختلف عن المشي

الذي يعتبر نتيجة أساسية للتطور والنضج البيولوجي، ويكون متطابقاً عند جميع البشر، بينما اللغة تعتبر ظاهرة ثقافية وحضارية وقومية متعلمة، وهي ترتبط بالوسط الذي يعيش فيه الطفل، فالطفل قد يوجد في وسط متعدد اللغات ولكن اللغة التي يكتسبها هي التي يتدرب عليها ويتعلمها.

ويمكن رصد استجابة الطفل وتعامله مع الدلالة في مراحل التعليم الأولى، ولذلك جاء عنوان البحث " لغة المواد العلمية كتاب الرياضيات سنة ثالثة ابتدائي – دراسة دلالية في التراكيب –"

وهذا العنوان يثير إشكالية علمية تتمثل في:

"فيما تتمثل دلالة التراكيب للغة المواد العلمية للطور الأول؟ "

ومن خلال هاته الإشكالية قمنا بطرح مجموعة من التساؤلات الفرعية:

1- كيف تتم عملية اكتساب اللغة عند الطفل؟

2- ماهي مكونات اللغة؟ وفيما تتمثل أهميتها؟

3- ما هو النمو اللغوي؟ وماهي مراحله؟

4- كيف نتعامل مع الطفل؟ وكيف تتم تنمية مهاراته الفكرية؟

تم تصميم هذا البحث اعتمادا على الإجراءات والاعتبارات المنهجية التي تستند إلى معالجة إشكالية الموضوع، والإجابة عن الأسئلة المطروحة وفقا للمنهج الوصفي والتحليلي والذي يبدو أكثر ملاءمة لدراسة الموضوع، ومن ثمة اكتشاف الحقائق المرتبطة بالدراسة وفق عدد من الخطوات للوصول

إلى أهداف الدراسة، وذلك عن طريق وصف ظاهرة البحث وتحليلها بغرض استيعاب الإطار النظري أما الجانب التطبيقي فقد دعم بمجموعة من العمليات التوضيحية التي لها صلة بموضوع الدراسة.

ولقد ارتأينا أن نقسم دراستنا هذه إلى ثلاثة فصول، الأول والثاني نظريان، أما الفصل الثالث تطبيقي، حيث تطرقنا في الفصل الأول إلى ماهية اللغة وكيفية اكتسابها عند الطفل، وفي الفصل الثاني تطرقنا إلى دراسة النمو اللغوي للطفل و كذا تنمية مهاراته الفكرية، أما الفصل الثالث فقد قمنا بدراسة مجموعة من المصطلحات الرياضية دراسة دلالية في التراكيب.

تعد اللغة من أهم وسائل الاتصال والتفاهم بين الأفراد والجماعات، مما أدى إلى أن تشكل اللغة ظاهرة متشعبة النواحي، أثارت ألوانا شتى من البحث والدراسة فإنها وجهت إلى بحوث متعددة فضلاً عن البحوث والدراسات الأدبية والصرفية، وعالجها علماء النفس لعلاقتها الوثيقة بين العمل الذهني والدلالات اللغوية، وعنى بها علماء الاجتماع ونظروا إليها كونها جزءا من التاريخ تسجل الماضي.

وقد كان اختيارنا لهذا الموضوع تحقيقاً لرغباتنا، وذلك سعيا منا في معرفة ماهية اللغة وكيفية اكتساب الطفل لها، إضافة إلى أهمية هذا الموضوع في إيضاح كيفية التعامل مع الطفل بطريقة علمية من خلال كيفية تنمية مهاراته الفكرية.

وقد صادفتنا جملة من العقبات أثناء دراستنا لهذا الموضوع منها:

- صعوبة تكييف دراسات وأبحاث علم النّفس مع الموضوع.

- قلة المراجع والبحوث التّطبيقية المتعّلقة بالجانب اللّغوي النّفسي.

- ملاحظة طغيان الجانب النفسي أكثر من الجانب اللغوي في المتوفر منها.

ولقد اعتمدنا في هذه الدراسة للموضوع على عدة مراجع أهمها **كريمان بدير وإيميلي صادق** في كتابه تنمية المهارات اللغوية للطفل، و كتاب فن التعامل مع الطفل لصاحبته **سلوى محمد عبد الباقي** إضافة إلى **سعدون محمود الساموك وهدى علي جواد الشمري** في كتابهما مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها.

وفي الختام نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا الفاضل "حرزولي العزوزي" الذي أشرف على الموضوع وشملنا برعايته وتوجيهاته، وغمرنا بحسن استقباله، كما نتقدم بالشكر والثناء إلى كل من أعاننا على إنجاز هذا العمل طالبا كان أو أستاذاً، وفي الأخير نسأل الله التوفيق والسداد، فإن أخطأنا فمن أنفسنا وإن أصبنا فمن الله وحده لا شريك له.

الفصل الأول: ماهية اللغة وكيفية اكتسابها لدى الطفل

المبحث الأول: ماهية اللغة

– مفهوم اللغة وأهميتها

1– مفهوم اللغة:

هي مجموعة من الأصوات والألفاظ والتراكيب التي تعبر بها الأمة عن أغراضها، وتستعملها أداة للفهم والتركيب والتفكير ونشر الثقافة، فهي وسيلة الترابط الاجتماعي التي لابد منها للفرد والمجتمع[1]. فأهم ميزاتها بعدها الاجتماعي والثقافي والفكري.

– يعد مفهوم التواصل كوظيفة أولى وأساسية وهو مفهوم مكتسب وثابت.

– إن من العسير الانفصال عن التعريف العائد الى حوالي 2000 سنة والذي يقول بأن اللغة في المقام الأول في التعبير عن الفكر الذي هو شيء مقابل للغة وسابق عليها، حيث أن هذه الفكرة الأساسية القاعدية ما تزال محظ معارضات[2].

1– سعدون محمود الساموك وهدى علي جواد الشمري، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن ط1، 2005، ص23.

2– محمد سيلا وعبد السلام بن عبد العالي، دفاتر فلسفية اللغة، توبقال للنشر، المغرب، ط4، 2005، ص7.

2- أهمية اللغة:

تعد اللغة أرقى ما توصل إليه الانسان وبوساطتها يتم وعيه للأشياء، فلا معرفة من غير لغة لا علم ولا فن ولا أدب، ولا فلسفة ولا دين من غير لغة، فهي ملتقى النشاطات الفكرية البعيدة والقريبة في وجود الانسان[1].

واللغة سبب ما أحرزه الانسان من تقدم، ووسيلة ما أبدع من علوم ومعارف، فهي عون كبير على الرقي والتقدم، وعدة صالحة لتوجيه الإنسانية إلى الكمال، وبها نعرف تجارب السابقين ونتعظ بحوادث الماضين، ونبني علوما جديدة وفنونا راقية ومدنية عالية.

اللغة والفكر هما عنصران متداخلان يؤثر أحدهم في الآخر ويتأثر به، إذ أن اللغة ليست مفصولة عن الفكر، وليست مجرد وعاء له. ولأهمية اللغة، فقد اتجهت إليها العناية، وانصبت عليها العديد من الدراسات، وتهيأ لها أن تفيد من عدة علوم كعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم وظائف الأعضاء وغيرها، وقد أضحى أن إحدى متطلبات من يريد دراسة الإنسان، الدراسة العلمية الصحيحة هي دراسة اللغة التي يتكلم بها، إذ أن اللغة هي التي تدلنا على الإنسان نفسه، وأن أي شيء يحدث في هذا الكون لابد وأن يكون مرتبطا باللغة، وهي إحدى وسائل نشاطنا العلمي ولن تكون لأية وسيلة من وسائل هذا النشاط، إذا لم تكن في أيدٍ خبيرة.

1- رضوان القضماني، علم اللسان، مؤسسة دار الكتاب الحديث، بيروت، (د.ط)، 1984، ص8.

تكتسب اللغة أهميتها من خلال اهتمام اللغويين وغيرهم من العلماء الذين ينتمون إلى تخصصات علمية مختلفة، فدراسة اللغة من الناحية الصوتية تعود إلى علم وظائف الأعضاء الذي يقوم بدراسة أعضاء النطق عند الإنسان، في حين يدرس علم الفيزياء الأمواج الصوتية في الهواء بين المتكلم والمستمع[1].

وكما هو معلوم أن اللغة هي أهم مميزات الإنسان الاجتماعية، فهي تدخل عنصرا أساسيا في تكوين المجتمع من خلال بناء علاقة الأفراد فيما بينهم من جانب، وبينهم وبين المجتمع من جانب آخر ولذلك توصف اللغة بأنها إحدى المكونات الأساسية في عملية اكتساب السلوك الاجتماعي للأفراد وعنصرا مهما من عناصر الحضارة كونها الوسيلة الرئيسة لتعامل الأفراد فيما بينهم[2].

تلازم الإنسان منذ ولادته العديد من الممارسات والعادات التي يكتسبها بشكل طبيعي ويستخدمها بيسر وسهولة، وإن إحدى هذه الممارسات هي اللغة التي يدركها الفرد منذ ولادته ويكتسبها من غير عناء، حتى أنه يتصور وكأن الفرد قد ولد واللغة جزء منه، وللفرد القدرة على اكتساب أكثر من لغة في وقت واحد إذا تعرض لها الإنسان في المجتمع الواحد[3].

1- هدسن، علم اللغة الاجتماعي، تر: محمود عبد الغني عباد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1987، ص157.

2- نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، (د.ط)، 1978، ص 72.

3- أحمد عبد الرحمن حماد، عوامل التطور اللغوي، دار الأندلس، بيروت، ط1، 1983، ص203.

إن إدراكنا لمكانة اللغة في أي مجتمع من المجتمعات يأتي من خلال اكتساب اللغة لأهميتها في القواعد النحوية والصرفية المحكومة فيها، لأن اللغة التي يتعامل بها المجتمع يفرض عليها نظاما محددا بقواعد أصولية، وعلى الرغم من التطور الذي يصيبها على مر الزمن فيحافظ المجتمع ويحترم هذه القواعد والأنظمة التي فرضها على اللغة، إذ أن اللغة ليست من الأمور التي يمكن أن يصنعها فرد واحد، وإنما تخلقها طبيعة الاجتماع الإنساني، وما يقتضيه هذا النسق من الحياة من تعبير عن الخواطر وتبادل الأفكار[1].

وهناك أهمية للغة تبرز بشكل جلي، ألا وهي ارتباطها وقيامها بوظيفة الاتصال بين الأفراد في المجتمع، وهذه الوظيفة لا يمكن أن تتم إلا بوجود اللغة، إذ تعد الوسيلة المباشرة التي يمكن من خلالها توصيل ونقل أو التعبير عن الأفكار والمعاني والانفعالات والرغبات الموجودة لدى الأفراد[2].

أضحت أهمية اللغة في حياة المجتمعات، واحدة من العوامل الأساسية في تكوين أي مجتمع كونها تؤدي وظيفة رئيسة تدخل في أن يأخذ أي تجمع للأفراد شكل المجتمع البشري، لأنها الوسيلة الوحيدة للتفاهم وترجمة المشاعر والأحاسيس عند الإنسان، أضحى من العسير إحصاء عدد اللغات المعروفة في الوقت الحاضر، وإن الصعوبة ترتطم أولاً من الناحية النظرية إذ أن الكلمة الاصطلاحية (لغة) تتضمن حقيقة معقدة ليس من السهل تعيين حدودها، من أين تبدأ وأين تنتهي؟

1- جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، (د.ط)، 1990، ص13.

2- مصطفى المصمودي، النظام الإعلامي الجديد، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، (د.ط)، 1985، ص209.

– تعريف اللغة وخصائصها

1– تعريف اللغة:

من المناسب أن نورد بعض تعريفات اللغة ومنها:

1– عرفها ابن جني بقوله "أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ".

2– عرفها ابن خلدون بقوله "أعلم أن اللغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني فلا بد أن تعبر ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحهم ".

3– يعرفها المحدثون بأنها " نظام رمزي صوتي ذو مضامين محددة اتفق عليه جماعة معينة، ويستخدمه أفرادها في التفكير والتعبير والاتصال فيما بينهم، وعرفت أيضا بأنها نظام صوتي يمثل سياقا اجتماعيا وثقافيا له دلالته ورموزه، وهو مقابل للنمو والتطور ويخضع في ذلك للظروف التاريخية والحضارية التي يمر بها المجتمع ".

واللغة من الظواهر الاجتماعية التي أغنت التفكير البشري، وهي من الظواهر الحضارية المهمة في المجتمع، وتكون على ثلاثة أنواع: أ – منطوقة. ب – مكتوبة. ج – مبصرة.

1- المرجع نفسه، ص187.

وعلى الأنواع المذكورة يستطيع الإنسان الحفاظ على تراثه وثقافته ومعرفته، وقد يستطيع الإنسان من عبور زمن الماضي للتحدث إلى الأشخاص الذين عاشوا في العصور المختلفة عبر اللغة المكتوبة.

وقد اكتملت مقوماتها في مراحل متعاقبة من الأصوات إلى المقاطع أو إلى الألفاظ الخاضعة للوضع والاصلاح، ثم دخلت إلى طور القوانين والضوابط اللغوية[1].

2- الخصائص التي تميز اللغة الإنسانية:

1- تسعى لغة الإنسان للتعبير عن تجاربه وخبراته ومعارفه.

2- اللغة الإنسانية رموز عرفية (اصطلاحية) غير مباشرة.

3- لدى الإنسان وعي بالعلامات التي يستخدمها قصدا على أنها وسائل لتحقيق الأغراض.

4- يستخدم الإنسان اللغة في التعبير عن أشياء أو أحداث بعيدة عن المتعلم، زمانا (انتصر المسلمون في غزوة بدر الكبرى)، ومكانا (بيت الله الحرام في مكة).

5- يستخدم الإنسان اللغة في التعبير عن الأشياء العيانية (هذا كتاب)، كما يستخدمها في التعبير عن الأشياء المجردة (دماء الشهداء تغذي شجرة الحرية).

1- سعدون محمود الساموك وهدى علي جواد الشمري، المرجع السابق، ص24.

6- يعمم الإنسان الألفاظ التي يستخدمها في الإشارة إلى أشياء متشابهة، إذا تعلم الإنسان أن ذلك الشكل المستطيل ذا الأربع أرجل، الذي نجلس إليه ولديه أدراج يسمى مكتب، فإنه يشير إلى الأشياء المتشابهة في المواقف المختلفة بالاسم نفسه.

7- لغة الإنسان مركبة، تتألف من وحدات ومن قواعد لتأليف الوحدات (حروف، كلمات، جمل ..الخ).

8- يستطيع الإنسان أن يستبدل كلمة بكلمة في منطوق معين إذا تغير الموقف مثل ضرب محمد عليا، فإذا تغير الموقف وتمكن علي من محمد نقول: ضرب علي محمدا.

9- لغة الإنسان محكومة بقواعد يفرضها عليه المجتمع الذي ينتمي إليه، فلم نرى في اللغة العربية أحدا ينصب الفاعل مثلا، أو يكون صيغ الجمع حسب ما يراه.

10- تتنوع لغة الإنسان بتنوع الجماعات التي تستخدمها بفعل عاملي الزمان والمكان.

11- يكتسب الإنسان لغته من المجتمع الذي يعيش فيه.

12- يتأثر الطفل بما حوله من مؤثرات خارجية تعد ركيزة في تغير وتطور لغته، لأن الحياة الجديدة تشع على تغير المفردات وتتطلب خلق كلمات جديدة، إذ للغة وظيفة مهمة في حياة الإنسان لتجعله فردا متفاعلا مع المجتمع. إن اكتساب اللغة علامة أن الطفل بدأ يحتل مكانه في المجتمع[1].

1- جمعة سيد يوسف، المرجع السابق، ص14.

المبحث الثاني: اكتساب اللغة لدى الطفل

– مفهوم الاكتساب:

1– التحديد اللغوي: ورد في لسان العرب لابن منظور: "كسب: الكسب طلب الرزق، وأصله الجمع، كسب، يكسب، كسبا، وتكسيبا، تكسب، واكتسب "[1].

قال تعالى: (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ)[2].

عبر عن الحسنة بكسبت، وعن السيئة باكتسبت، وذلك أن كسب الحسنة بالإضافة الى اكتساب السيئة أمر يسير ومستصغر، وقوله تعالى: (مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ)[3].وقيل وكسبت الرجل خبزا، فكسبه أكسبه إياه والأولى أعلى[4].

1– ابن منظور، لسان العرب مادة (ك– س– ب)،دار بيروت للنشر والتوزيع، لبنان، ط4، 2005، ص 62.

2– سورة البقرة، الآية رقم 286.

3– سورة المسد، الآية رقم 2.

4– ابن منظور، المرجع السابق، ص 62.

والكسب: الطلب والسعي في طلب الرزق والمعيشة، وأراد بالطيب هنا الحلال ونفقة الوالدين واجبة على الولد إذا كانا محتاجين عاجزين عن السعي، يقال كسب زيدا مالا، أكسبت زيدا أي اعنته على كسبه أو جعلته يكسبه وتوصيله إليه.

- وبذلك يمكن القول: كسب، كسبا، وتكسب، واكتسب مالا أو علما طلبه وكسب وأكسب فلانا مالا أو علما، أناله إياه[5].

2- التحديد الاصطلاحي:

بما أن النمو اللغوي عملية متواصلة، فإن امتلاك اللغة ليست عملية تتم بصورة اعتباطية تلقائية، فلا بد للطفل أن يتدرب مدة طويلة حتى يكتسب عاداتها اللفظية ويعرف كيف يستعمل الكلمة بطريقة صحيحة في سلوكه اللغوي.

وعلى هذا يرى مجموعة من الباحثين أن التعلم هو تغيير السلوك تغييرا تقدميا يتصف بجهود مكررة بذلها الفرد استجابة مثمرة لهذا الوضع، وبأنه إحراز نتائج ترضي الدوافع وقد يكون التعلم نتيجة لأثر منبهات بسيطة، كما يكون أحيانا نتيجة لمواقف متعددة[2].

1- المرجع نفسه ص ص 63- 64.

2- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، 1996، ص46.

وهناك من يطلق على مادة الاكتساب تسمية أخرى وهي الإكساب، إذ وهي الطريقة الطبيعية في إكساب اللغة المتمثلة في الاستماع والقراءة والكتابة، وإذا كان تعليم اللغة يرمي إلى إكساب المتعلم المهارات اللغوية على اختلاف ألوانها فلابد من المران المستمر على اكتساب المتعلمين لها[1].

فمثلا مهارة القراءة تتمثل في جانبين: أولها فسيولوجي والمشتمل على معرفة ونطق الحروف والكلمات نطقا صحيحا، والسرعة في القراءة، وحركة العين وثانيها عقلي والمشتمل على ثروة المفردات وفهم معانيها القريبة والبعيدة.

1- حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1971، ص 146.

– اكتساب اللغة ونموها عند الطفل:

يشيع بين المنشغلين بتعليم اللغات اصطلاحان يستخدمان بالتبادل أيضا، مع أن بينهما فروق كثيرة هذان المصطلحان هما:

– اكتساب اللغة وتعليم اللغة، يقولون أحيانا: لقد استطاع التلميذ اكتساب اللغة في المرحلة الإعدادية بشكل أسرع من غيره، الصحيح أن يقال هنا تعلم اللغة بدلا من اكتسابها، وعلى عكس ذلك يقولون أحيانا لقد تعلم الطفل اللغة من أهله بشكل أسرع من غيره والصحيح يقال اكتسب اللغة بدلا من تعلمها.

– وليست المشكلة في تبادل الاستخدام فليت الأمر يقتصر على هذا، بل إن المشكلة تتعدى هذا الاستخدام إلى خلط المفاهيم بعضها ببعض، ومن ثم وجب أن نوضح الفرق بينهما.

1– اكتساب اللغة:

– يقصد باكتساب اللغة العملية اللاشعورية التي تتم عن غير قصد من الإنسان والتي تنمي عنده مهارات اللغة، وهو إن كان غير واع بهذه العملية اللاشعورية فهو واع بأنه يستخدم اللغة كوسيلة للاتصال، وهذه العملية تشبه إن لم تماثل عملية تنمية القدرة عند الأطفال على تعلم لغتهم الأولى.

الطفل لا يشغل نفسه بفهم القاعدة النحوية عندما يستمع إلى جملة من أبيه أو أمه، لا يقف برهة ليحفظ بعض الكلمات ليرتبها بعد ذلك في تراكيب، إن لديه حساسية اكتسبها من المحيطين به تجعله

يرفض بعض التعبيرات ويقبل الأخرى، وتؤثر كلمة على أخرى وذلك في ضوء ما ألفته أذنه وما تجري به ألسنة الآخرين.

- إن من الأوصاف التي تصف لنا اكتساب اللغة عبارات مثل التعلم الضمني، والتعلم غير الرسمي والتعلم الطبيعي. إن اكتساب اللغة بدون الدخول في مصطلحات يعني التقاط اللغة في مواقف طبيعية وشكلا لا إراديا من المتعلم.

2- تعلم اللغة:

تعلم اللغة مصطلح يشير إلى العملية الواعية التي يقوم بها الفرد عند تعلم اللغة الثانية على وجه التفصيل، الوعي بقواعد اللغة ومعرفتها والقدرة على التحدث عنها، ومن الأوصاف الأخرى التي تطلق على هذه العملية التعلم الرسمي أو التعلم الصريح.

- ويرى بعض الخبراء أن اكتساب اللغة عملية خاصة بالأطفال وأن تعلمها عملية خاصة بالكبار وأنهم إلى حد كبير يلتقطون اللغة أي يكتسبونها، فهذه قدرة لا تختفي مع النضج[1].

1- حامد عبد السلام زهران، المفاهيم اللغوية عند الأطفال أسسها، مهاراتها، تدريسها، تقويمها، دار المسيرة، الأردن، (د.ط) 2007، ص33.

– وعند تعلم اللغة يلعب تصحيح الأخطاء دورا كبيرا إذ يصحح الدارس مسارات التعلم.

واكتساب اللغة يتم عادة في المجتمع الذي يتحدث هذه اللغة حيث تعرض الفرد لفرص متعددة وبشكل مستمر يتصل فيه بالناطقين بهذه اللغة يوما بعد يوم، وبذلك يمتص تراكيبها ويستوعب مفاهيمها وينغمس في ثقافة هذا المجتمع، فيدرك بما لديه من حس لغوي دلالات كل كلمة. وتبنى عنده السليقة اللغوية التي تيسر له استعمال اللغة بشكل تلقائي غير مقصود.

– هذا في الوقت الذي يجري فيه تعلم اللغة عادة بين جدران الفصول وفي بيئة غير تلك التي تتحدثها، ويتم هذا بالطبع بشكل مقصود وبطريقة منظمة على مبدأ الانتقاء.

وهذا بالطبع لا ينفي وجود حالات يتم فيها اكتساب اللغة في غير بيئتها. كما يتم تعلم اللغة في بيئتها، إلا أنها حالات شاذة لا يقاس عليها، العبرة إذن هي بالموقف التعليمي الذي يمر الفرد والمحيط الاجتماعي الذي يتصل به والاستخدام الفعلي للغة في مواقف حية[1].

1- المرجع نفسه، ص34.

3- نمو اللغة عند الطفل:

إن مناقشتنا السابقة عن جذور اللغة وأصولها قد تفيد إلقاء الضوء على السلوك الإنساني، إلا أننا عندما نتناول النمو اللغوي عند الطفل. فإننا نلتمس جوانب واقعية وعملية بصورة أكبر لموضوع اللغة والسلوك الإنساني.

وعموما فإن كثير من مؤلفات علم النفس الاجتماعي خصصت مكانا يستحق الاعتبار لإلقاء الضوء على مراحل النمو اللغوي لدى الوليد البشري، وعلى سبيل المثال: كارل يونج Karl yong مؤلفه علم النفس الاجتماعي 1930 و كذلك في مؤلفه الشخصية ومشكلات التوافق 1952 ويمكن أن نشير إلى خمس مراحل للنمو اللغوي عند الطفل نوجزها فيما يلي:

أ) مرحلة ما قبل اللغة: وتتضمن هذه المرحلة صيحة البكاء الأول عند الميلاد.

ب) مرحلة تقليد الأصوات: ونجد الطفل خلال هذه المرحلة يكرر نفس الصوت مرة ومرات.

ج) مرحلة التربة: ويتضمن عملية الصياح و المناغات.

د) مرحلة التفهم اللفظي: ونجد الطفل خلال هذه المرحلة يعرف كلمات كثيرة إلا أنه لا يستخدمها بصورة عادية[1].

1- المرجع نفسه، ص98.

هـ) مرحلة النطق اللفظي: وتشير إلى الفترة التي ترى فيها الطفل يستخدم الكلمات التي قد تعلمها بالفعل. وكثير من علماء النفس الاجتماعي في الوقت الحاضر يولون اهتماما قليلا إلى هذه المراحل النمائية اللغوية عند الطفل، حيث يوجهون اهتماما لاستعمال الطفل للكلمة الجملة، حيث أن الطفل يتعلم في البداية كلمات منفصلة، وفيما بعد يتعلم كيف يربطها بعضها ببعض في جملة مفيدة وعموما فقد أشارت الدراسات المختلفة للنمو اللغوي للأطفال ما يلي:

- صيحة البكاء الأولى للطفل لها أهميتها في كونها أول خبرة يستعمل فيها الأعضاء الصوتية كما نسمح للطفل بأن يسمع نفسه لأول مرة.

- يجمع الباحثون على أن الأصوات الأولى التي يخرجها الطفل عبارة عن أفعال منعكسة وأنها خالية في بداية الأمر من أي معنى، ونجد الأصوات المختلفة معان مختلفة بالتدريج نتيجة لتفاعل الطفل مع من حوله، ويتفق الباحثون في سيكولوجية النمو اللغوي على أن الأصوات الأولى عبارة عن حروف الحركة مثل (آ ، أ ، ا)، أي أن حروف الحركة هي الحروف الأولى التي تظهر في أصوات الطفل و أول حروف ساكنة تظهر في الأصوات التي يخرجها هي (م ، ب)، كما أن حروف الشفاه من الحروف الأولى التي تظهر ضمن أصواته حين يضم شفتيه أثناء بكائه، ويكون معدل محصول الكلمات عند الطفل في نهاية السنة الأولى حوالي أربعة كلمات ثم يزداد محصوله اللغوي بسرعة كبيرة في السنوات التالية حتى يصل إلى ما يقارب 2500 كلمة في سن السادسة [1].

1- المرجع نفسه، ص 102.

4- نمو الجملة في لغة الطفل:

إن الطفل يبدأ نمو لغته بجملة ضمنية أو الكلمة الجملة أو بكلمات فردية، والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو كيف تتطور الجملة ذات الكلمة الواحدة إلى بناء منظم من الأجزاء المترابطة وظيفيا؟

إن الطفل في تفاعلاته مع الآخرين تدريجيا أن وسيلة الكلمات الجمل تفشل في جعله أن يكون مفهوما عن طريق الآخرين، إن هذه الوسيلة تجعله يحقق في كثير من جوانب خبراته اليومية، خاصة جانب التوجيه والضبط عن طريق الآخرين، ولأجل هذا فإنه يسقط بالتدريج لغته المنفردة هذه ويتبنى ما هو مفهوم للأخرين ولأجل هذا فإن وجهة النظر السيكولوجية الاجتماعية ماهي إلا وسيلة من وسائل الضبط الاجتماعي، وعلى ذلك فإن الكلمات وتركيب الكلمات التي تفشل في اظهار الاستجابات المتوقعة من الآخرين عادة ما تكون عديمة النفع والفائدة، كما أن الأصوات مثل الكلمات في هذا غالبا ما تهمل لنفس هذا السبب، وجدير بالذكر أنه بحلول الشهر الرابع من حياة الرضيع نجده قادرا على إخراج جميع الأصوات الموجودة في أي لغة من الملفات[1].

1- عبد الفتاح أبو معال، تنمية الاستعداد اللغوي عند الطفل، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، (د.ط)، 2000، ص64.

– وظائف اللغة والمرجعيات الأساسية لتعلمها:

1– وظائف اللغة: للغة وظائف كثيرة منها:

أ) **الوظيفة الاجتماعية:** باللغة يفهم الناس حديث بعضهم البعض، وهي سلاح يواجه المواقف الحياتية التي تستخدم مهارات اللغة في أمور عدة منها: الاستماع والتحدث، القراءة والكتابة الدعاية، التوجيه والارشاد، التثقيف والتعليم، تسيير شؤون المجتمع وتصريفها.

ب) الوظيفة القيادية والإدارية: فهي تساعد الفرد على توضيح أسلوبه القيادي والإداري بالطريقة الشفهية أو بالطريقة الكتابية.

ج) الوظيفة النفسية: حيث تؤدي اللغة إلى التعبير الجيد والنطق الجيد، ليحس المرء من خلالها بالطمأنينة والرفعة والثقة بالنفس والرقي الشخصي، ويمكن من خلالها أن يتجاوز حالات الخجل والاضطراب والخوف، ويكشف فيها عن عواطفه وانفعالاته سواء بالطرق الشفهية أو الكتابية .

د) الوظيفة الفكرية: هناك صلة كبيرة بين الفكر واللغة، وفيها الصورة التعبيرية التي تبرز الأفكار وتضبطها وتحدد دقتها باستخدام ألفاظ دالة على معان تساعد على إتمام الفكرة عن طريق ترتيب فقرات الكلام وعدم لبسه وغموضه.

هـ) الوظيفة الثقافية: فحضارات الأمم تقاس بثقافة أفرادها، وتؤدي اللغة (شفاهيا أو كتابة) دورها في عكس ثقافة الأمة والقيم التي تتضمنها[1].

و) الوظيفة التربوية: فاللغة وسيلة لبلوغ الأهداف السامية العليا في ترتيب الأجيال، فهي وسيلة للتربية.

2- المرجعيات الأساسية لتعليم اللغات: تسعى اللسانيات التطبيقية لإيجاد حلول للمشكلات التي تعترض وتعوق سبيلها، مما يجعلها ترتبط بعدد من العلوم والتي تعد بمثابة المرجعيات الأساسية لها وهي كالآتي:

أ) علم اللغة: هو العلم الذي يدرس اللغة من الجانب الصوتي والتركيبي والدلالي دون أن يهتم بالسياقات الاجتماعية التي تعتبر مهد اكتساب واستخدام اللغة، بحيث يضم كل فروع البحث اللغوي التي تتعلق بالمفاهيم والنظريات والمناهج المقارنة واللهجات والتطبيق، كما أن موضوعه هو دراسة اللغة باعتبارها وسيلة اتصال جماعية، وكذا إجابته على السؤالين التاليين: لماذا ندرس اللغة؟ ولماذا تدرس اللغة بهذه الطريقة؟ بحيث يعتمد على ما جاء به دي سوسير في اللسانيات البدائية والمدرسة التوليدية والتحويلية لتشومسكي في القدرة اللغوية.

1- سعدون محمود الساموك وهدى علي جواد الشمري، المرجع السابق، ص25.

ب) علم اللغة الاجتماعي: يدرس اللغة باعتبارها واقعا اجتماعيا موافقا للطابع الإنساني فيدخل ضمنه اللغة والثقافة، هذه الأخيرة تقوم بتوجيه سلوك الإنسان في مجتمع ما وتمده بمعايير للأوضاع الاجتماعية، وتعلمه ما يتوقع الآخر منه وماذا يحدث إذا لم يتوافق مع هذا التوقع، كما أنها تعبر عن أفكار وعادات تميز المجتمعات تحت الوعي، لكنها جميعا تحكم السلوك البشري كما تحكم الخيوط حركة عرائس الدمى، ولكي نعبر عن هذه الثقافة نستعمل اللغة ومن الطبيعي أن تعدد الثقافات يؤدي إلى تباين اللغات.

ج) اللغة والاتصال: هي علاقة أنظمة الاتصال للغة وتأثيرها في تعلمها وتعليمها، فوسائل الاتصال متوفرة في حياة الإنسان بحيث يمكنه أن يتواصل مع غيره بطرائق مختلفة مثل النظرات والحركات التي تؤدي معنى يعجز اللسان عن الكشف عنه، وتثير النغمة شجونا فالكلمات تؤدي إلى التعبير عن مكونات الفرد وهذا ما يدفعه في التفكير عن هويته ويحدد أناه التي لا تزيد على أن تكون مستعرة في جهاز المعلومات العام، ونقصد بالاتصال الإبلاغ الذي يحيل إلى إقامة علاقة مع شخص أو مع شيء ما، هي عملية يتفاعل بها الباعث ومتلقي الرسائل في سياقات اجتماعية معينة، بحيث ينحصر التواصل اللساني في عملية التواصل القائمة بين الناس عن طريق الفعل الكلامي، ولتحقيق ذلك لابد من وجود (دال ومدلول) فنجد أن العالم chooley شوليه يعرف التواصل على أنه " ... هو الميكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات الإنسانية وتتطور[1].

1- المرجع نفسه، ص26.

إنه يتضمن رموز الذهن مع وسائل تبليغها عبر المجال وتعزيزها في الزمان، ويتضمن أيضا الإشارات وتعابير الوجه وهيئات الجسم، والحركات ونبرة الصوت والكلمات والكتابات والمطبوعات، والتلغراف والتلفون وكل ما يشمله آخر ما تم من الاكتشافات في المكان والزمان ".

إذا اللغة هي الطريقة الجيدة للتواصل بين الناس، ولكي تتحقق هذه العملية يجب أن تتوفر العناصر التالية: المرسل، المرسل إليه، القناة، الرسالة، المرجع.

أما الأحداث الكلامية فتعطي الأولوية للباث والسامع (المتلقي) اللذان يعدان طرفين رئيسيين في عملية التواصل.

د) علم اللغة النفسي: يقوم هذا العلم بدراسة اللغة والسلوك اللغوي الذي يعد حلقة اتصال بين كل من علم اللغة وعلم النفس، وهذا الأخير يدرس العمليات العقلية السابقة لصدور العبارات اللغوية المنطوقة، ويكشف قوانين عامة تعمل على تفسير السلوك الإنساني بواسطة الظواهر العامة مثل: التعلم والإدراك والقدرات وعلى العموم فهو يتطرق بالدراسة إلى ما له علاقة بالجهاز العصبي والنطقي من ناحية المتكلم. كما يعمل على كيفية تحويل المتكلم للاستجابة إلى رموز لغوية، التي تعد عملية عقلية ينتج عنها إصدار الجهاز الصوتي للغة، وعندما تصل اللغة إلى السامع تقوم بترجمة وتحويل الرموز في ذهنه إلى المعنى المرغوب[1].

1- المرجع نفسه، ص27.

كما أن علم اللغة النفسي يجمع بين إشكالية كل من اللغة وعلم النفس يشكل وسيلة للاتصال مع معطيات كل من علم النفس واللغة.

هـ) **علم التربية:** أطلق مفهوم التربية للدلالة على النمو وزيادة التثقيف، إذ اصطلح عليه من قبل علماء التربية على أنه "عملية إحداث تغيير في شخصية الفرد في شتى جوانبها الجسمية والعقلية والاجتماعية والخلقية، وذلك حتى يتشكل في الطريق المرغوب فيه فرديا ". والتربية لها هدفان الأول عام والآخر خاص.

العام فهو قدرة اكتساب الفرد لمقومات شخصية متكاملة، ونشير في هذا المقام إلى تفتح الشخصية الإنسانية التي تستدعي العناية بالصحة الجسمية والنفسية التي تنعكس على القدرة العاطفية والعقلية جاعلا منه يتكيف مع الحياة الاجتماعية وكذا قدرته على التطلع على الحضارات الأخرى.

أما الخاص فهو بصدد الطبيعة الاجتماعية الدينية، السياسية وعليه فهي تقوم على:

- تدعيم الشخصية القومية والمحافظة على أصالتها عن طريق اللغة القومية.

- إرسال دعائم الديمقراطية والعدالة الاجتماعية يظهر المغزى التربوي، بإحداث نوع من التوازن بين الأفراد وذلك لحصولهم على حظ وافر من التعلم كما وكيفا[1].

1- المرجع نفسه، ص28.

– عوامل كسب الطفل للغة:

يتوقف التقليد اللغوي عند الطفل على عوامل كثيرة من أهمها ما يلي:

1 – وضوح الاحساسات السمعية وتميزها: يولد الطفل أصما ويمتد صممه حتى اليوم الرابع أو الخامس، وحينئذ تبدو لديه أمارات السمع غير أن احساساته السمعية تصل مبهمة إبهاما كبيرا، ويضل عاجزا عن تحديد مصادرها حتى أواخر الشهر الرابع، ثم ترتقي ارتقاء بطيئا أوائل السنة الثانية، ثم تدخل في دور النضج الذي يستغرق أمدا غير قصير. فبالموازنة بين هذه المراحل والمراحل التي تسير فيه لغة الطفل، يتبين أن ظاهرة التقليد اللغوي تتبع في رقيها ظاهرة الإحساس السمعي، أما السبب في ذلك فلا يحتاج إلى بيان، فالطفل في تقليده يحاكي ما يصل إليه عن طريق السمع فمن البديهي أن تتوقف هذه المحاكاة على وجود قدرة السمع لديه، و أن تتأثر في ارتقائها بما ينال هذه الحاسة من دقة وتهذيب، ولذلك نرى أن من يولد أصما ينشأ أبكما، ولو كانت أعضاء نطقه سليمة.

2 – الحافظة والذاكرة السمعيتان: ونعني بذلك القدرة على حفظ الأصوات المسموعة، وعلى تذكرها واستعادتها عند الحاجة إليها. ولا تبدو هذه القدرة عند الطفل إلا بعد بضعة أسابيع بعد ولادته، وتظل ضعيفة حتى أواخر الشهر الرابع، ثم ترتقي ارتقاء بطيئا حتى أوائل السنة الثانية، وحينئذ تبدأ مرحلة نضجها[1].

1– علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، دار نهضة مصر للنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ط)، 2002 ص ص200-201.

فهذا العامل يقطع في طريق نموه نفس المراحل التي يقطعها العامل الأول، وتصاحبهما في سيرهما ظاهرة التقليد اللغوي تظهر بظهورهما وتنمو بنموهما.

أما وجه توقف التقليد اللغوي على هذه الظاهرة فلا يقل وضوحا عن توقفه على الظاهرة الأولى وذلك أن الكلمة التي يحاكيها الطفل لا تصبح جزءا من لغته إلا اذا استطاع حفظها واستعادتها عند الحاجة إلى التعبير عما تدل عليه.

3 – فهم الطفل لمعاني الكلمات:

على الرغم من أن فهم الطفل لمعاني الكلمات يسبق قدرته على النطق بها، فإن هذا الفهم شرط ضروري للتقليد اللغوي وعامل أساسي من عوامل نموه، وقد تعرضنا في الفقرة السابقة لأمور كثيرة تدل على توقف التقليد اللغوي على هذا العامل، وتثبت أن كل ارتقاء في تفكير الطفل ودرجة فهمه يتبعه ارتقاء في تقليده ونمو في محصوله اللغوي، وتبين وجوه العلاقة بين الأمرين، ولا أدل على هذا التوقف وهذا التلازم من أن الطفل الذي يولد مصابا بجنون يحول بينه وبين فهم الكلمات، ينشأ أبكما ولو كانت أعضاء سمعه ونطقه سليمة[1].

1- نفس المرجع السابق، ص 202.

الفصل الثاني: دراسة النمو اللغوي للطفل وتنمية مهاراته الفكرية.

تمهيد:

وبادئ ذي بدء لابد أن نفرق بين لغة الأطفال واكتساب اللغة عند الطفل، ذلك لأن لغة الأطفال عند العلماء هي اللغة التي يتكلم بها الطفل مع البالغين، أو التي يتكلم بها البالغون مع الطفل، و يختص بدراستها علم اللغة الاجتماعي، حيث تتميز لغة الطفل بمستويات صوتية و صرفية و نحوية و دلالية تختلف عن اللغة التي يستعملها البالغون فيما بينهم.

أما اكتساب اللغة عند الطفل أو تعلم لغة أجنبية كلغة ثانية فهما من موضوعات علم اللغة النفسي والمقصود باكتساب الطفل للغة هو دراسة المراحل المختلفة التي يمر بها منذ لحظة الميلاد حتى يستطيع التحكم في لغة المجتمع الذي ولد فيه، ويستعملها غالبا حينما يصل إلى السنة الرابعة أو الخامسة من عمره على الأكثر. إن الاهتمام واضح بدراسة اكتساب الطفل للغة من وجهة النظر اللغوي منذ نهاية القرن الماضي و حتى أوائل هذا القرن لمعرفة أصل اللغة الإنسانية و نشأتها[1].

1- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط3، دار الخانجي، القاهرة، 1997، ص109.

وفي ذلك يقول ماريو باي Mario Pei "كان من الطبيعي أن يلجا الباحثون إلى دراسة تطور مهارة الكلام عند الطفل منذ مولده إبان محاولتهم إلقاء الضوء على نشأة اللغة و تطورها، وعندما أجريت التجارب على أطفال أسوياء في ظروف طبيعية، انتهت فيما يتعلق بنشأة اللغة و تطورها إلى نتائج غير مقنعة، فكل ما دلت عليه هذه التجارب هو أن الطفل يحاكي الكبار في المجتمع الذي يعيش فيه[1].

غير أن الدعوة لدراسة اللغة دراسة علمية موضوعية أخرجت موضوع نشأة اللغة من موضوعات هذا العلم، و تطورت دراسة اكتساب اللغة عند الطفل بحيث أصبحت من موضوعات علم اللغة النفسي حيث استعمل مصطلح اكتساب بدلا من مصطلح تعلم، نظرا لأن علماء النفس يستعملون المصطلح الثاني استعمالا محدد الدلالة على عملية التعلم مطلقا، ولذلك فضل الباحثون في علم اللغة النفسي استعمال المصطلح الأول.

1- حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية، 2003، ص ص20 -21.

و بالرغم أن علم اللغة النفسي قام بدراسة متكاملة عن اكتساب الطفل للغة، إلا أننا نلاحظ في بعض الدراسات التي قام بها بعض الباحثين أن الجانب اللغوي هو هدف علم اللغة النفسي من دراسة و اكتساب الطفل للغة، حيث نجد بعض الدراسات الفونولوجية و الدلالية وقليلا من الدراسات النحوية تتناول هذه الظواهر اللغوية بما لها من صلة باكتساب اللغة عند الطفل، ومن هؤلاء عالم اللغة الانجليزي فيرث Farth الذي يرى " أن تتبع مراحل النمو اللغوي عند الطفل ينبغي أن تكون مرتبطة بالتجارب الهامة التي تمر بها حياته، وهذه التجارب كما يراها فيرث هي :

1/مرحلة المهد: وتبدأ منذ ولادة الطفل إلى ما قبل استطاعته الجلوس.

2/مرحلة الجلوس: وفيها تبدأ مرحلة الكلام واللعب بالدمى وغيرها.

3/مرحلة الحبو: وفي هذه المرحلة يتسع عالم الطفل شيئا ما لأن الحبو ينقله إلى أبعد من مجلسه.

4/مرحلة السير وحده: وفي هذه المرحلة ينتقل الطفل إلى عالم أوسع وأرحب.

5/مرحلة السير خارج المنزل: وهي مرحلة أكثر حرية من السابقة[1].

1- المرجع السابق، ص ص 121-122.

المبحث الأول: دراسة لغة الطفل ومكوناتها

– البدايات الأولى لنطق اللغة عند الأطفال

1– عند الولادة: يبدأ الطفل في الصراع و الصياح، ويكون هذا أول خبرة له في مرور الهواء في الحنجرة .

2– الأسابيع الأولى من الولادة: في هذه الأسابيع يكون الصراخ و الصياح ليس له معنى محدد، ولكنه أسلوب وحداني لا شعوري لا يبغي الطفل منه غاية و لا هدف معين .

3– الأسابيع التالية: يتشكل و يتلون الصراخ و الصياح حيث من خلاله يبدأ الطفل في التعبير عن غايته أو حدث معين، فيبدأ صراخ الألم وصراخ الجوع وصراخ عدم الراحة من بلل ملابسه، وفي هذه المرحلة يكون الطفل وجدانيا شعوريا .

4– من الشهر الثاني إلى الخامس: يبدأ الطفل في أداء يتميز بالتكرار لبعض المفردات من متحركات و سواكن، و تكون السواكن أكثر نطقا من المتحركات لأنها غالبا ما تكون بلعومية مثل ج – غ – ك وهذا الأداء الصوتي المتميز للطفل في هذه المرحلة يسمى بالمناغاة.

1–كريمان بدير وإميلي صادق، تنمية المهارات اللغوية للطفل، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2000، ص31.

5- بين الشهرين السادس و الثامن: يبدأ الطفل في أداء صوتي أكثر تعقيدا، وهذا ما يسمى باللعب الكلامي. ويمارس الطفل هذا النوع من الأداء الصوتي أثناء فترة الاطمئنان وفترات الراحة وأثناء تكرار بعض المفردات يبدأ في نطق بعض السواكن الجيدة، ويتقن بعض المتحركات الأخرى ويؤدي الطفل هذا اللعب الكلامي في وجود بعض أفراد الأسرة، ويكون تكرار هؤلاء الأفراد لبعض الأصوات التي ينطقها تشجيعا له على نطقها مرات أخرى.

6- بين الشهر التاسع والحادي عشر: يبدأ الطفل في تنغيم هذا اللعب، ويبدأ باللعب الكلامي لأوقات أطول، ويمزج بعض السواكن و المتحركات ببعضها البعض فينطق مثلا دا - ما — با ... الخ.

7- في تمام السنة الأولى: نستطيع أن نقول أن الطفل أدى الكم الكافي والوافي له، و لا نقصد أنها مطابقة تماما للكلمة الناضجة واللغة السائدة، وإنما نقصد أن أداءه الصوتي أصبح محددا ويصدر في مناسبة ما دون غيرها، وفي هذه المرحلة الزمنية يستطيع الطفل أن ينطق كلمة مثل: ماما أو بابا ثم زيادة حصيلة المفردات من يوم إلى أخر .

8- بين سنة ونصف وسنتين: تزداد عدد الكلمات لتصل إلى 200 كلمة، وفي هذا السن يفهم الطفل الأسئلة البسيطة[1].

1- المرجع نفسه، ص32.

9- بين سنتين وسنتين ونصف: تزداد حصيلة المفردات، ويستطيع أن ينطق ما يقرب 300 إلى400 كلمة، ويكون جملا من كلمتين إلى ثلاث كلمات.

10- من سنتين ونصف إلى ثلاث سنوات: وهذه الفترة هي أسرع فترة لنمو المفردات، وفيها يستطيع أن يكون جملا تتكون من ثلاث الى أربعة كلمات، و في هذه الجمل يحاول الطفل أن يقترب الى حد بعيد من التركيب السياقي والتحوير الشكلي للغة الأم، على الرغم من أنه لا يصل حد الكمال في التركيب السياقي للغة من ادخال أفعال أو ضمائر بصورة سليمة.

11- من ثلاث سنوات إلى ثلاث سنوات ونصف: تصل المفردات المنطوقة الى حوالي 1000 كلمة أو أكثر، ويكون جملا متكاملة ناضجة من 10 إلى 12 كلمة، ويستعمل قواعد اللغة بصورة صحيحة و سليمة، فيضع الحرف في موضعه ويستعمل حرف الجر ويتقن الجمل الاسمية، ويمكن أن يكون السؤال المركب، إلا أنه يوجد بعض الأخطاء النحوية.

12- من ثلاث سنوات ونصف إلى خمس سنوات : في هذه الفترة يتقن الطفل قواعد التركيب السياقي، والتحوير الشكلي للغة مع استخدام صور الجمع والمثنى، وتبدأ مرحلة إثبات القدرة على تعلم القراءة والكتابة[1].

1- المرجع نفسه، ص33.

– لغة الطفل معناها ومكوناتها

1– تعريف لغة الطفل:

أما أهم وأحدث التعريفات التي قدمت لمفهوم اللغة وأكثرها عمقا وشمولا والتي تكشف بوضوح مختلف الاتجاهات الحديثة، هو ذلك التعريف الذي قدمه لويس بلوم Luis Bloom ومارجريت لاهي Margarèthe Lahey وعرفا اللغة بأنها هي الشفرة التي يعبر بواسطتها على النظام المتعارف عليه من الرموز لتحقيق الاتصال[1].

2– معنى اللغة:

ميز علماء اللغة بين نوعين من اللغة الصوتية الأول : اللغة الانفعالية أو الطبيعية، والتي يعبر من خلالها الإنسان عن انفعالاته المختلفة، والثاني: اللغة الرمزية والتي هي لغة التفكير والإدراك والوجدان أيضا، هذا التقسيم مبني على حقائق علمية استخلصت من دراسات في علم وظائف الأعضاء، ثبت معها أنه في حالة فقدان الحديث نتيجة اضطراب المخ يفقد الإنسان اللغة الرمزية وتبقى اللغة الانفعالية، و سيتناول هنا اللغة الرمزية التي خص الله الإنسان بها دون غيره من المخلوقات.

---

1 –خالد عبد الرزاق السيد، اللغة بين النظرية والتطبيق، (د.ط)، مركز إسكندرية للكتاب، 2002، ص ص35–36.

فيعرف علماء النفس اللغة بأنها: الوسيلة التي يمكن بواسطتها تحليل أي صورة أو فكرة ذهنية إلى أجزائها أو خصائصها، والتي بها يمكن تركيب هذه الصورة مرة أخرى في أذهان غيرنا بواسطة تأليف كلمات في تركيب خاص.

3- مكونات اللغة:

أ- الصوت الذي يحدث من اهتزاز الثنايا الصوتية بالحنجرة الأولية (الصوت الحنجري الأول) التي وحدها لا يمكن أن تنقل الرسالة الشفوية بين المتحدث والمستمع، إلا أنها هي الأساس في نطق حروف الكلمات بعد ذلك.

ب- نطق الكلمات تنتقل المادة الحنجرية الأولية من الحنجرة إلى أعضاء النطق في الإنسان(البلعوم والفم واللسان والشفاه والأنف والجيوب الأنفية)، حيث تتكون الأصوات اللفظية اللغوية من سواكن ومتحركات، وتتكون المفردات التي تكون الأسماء والأفعال وبوضع هذه السلسلة الكلامية في تركيب سياقي تتكون الرسالة الشفوية.

ج- يستقبل السامع الرسالة الصوتية اللغوية من المتحدث عن طريق الأذن فتصل إلى مستوى حسه السمعي، ثم يتم إخضاعها لعملية فك و تركيب رموز اللغة الصوتية في الفص الأيسر من المخ، وذلك لمن يستخدم يده اليمنى في الكتابة، وفي الفص الأيمن لمن يستخدم يده اليسرى في الكتابة، ثم يتم إدراك المفاهيم الرمزية متكاملة لدى السامع، هذا إذا كانت الرسالة بين المستمع والمتحدث تشمل على رموز و نظام وقواعد مشتركة ومتفق عليها بينهم، بمعنى أنه إذا كان المتحدث يتحدث باللغة العربية فإن الرسالة سوف تصل إلى المستمع فيدركها و يفك رموزها و يرد عليها.

أما إذا كان المتحدث عربيا والرسالة الشفوية عربية والمستمع إنجليزيا، فإن الرسالة سوف تصل إلى هذا المستمع، ولكنه لن يستطيع أن يفك ويدرك و يتفهم رموز هذه الرسالة، لأنه لا يوجد بين المتحدث والمستمع في هذه الحالة برنامجا رمزيا مشتركا، علما بأن المتحدث أرسل أصواتا وكلاما ولكن اللغة بما تحمل من رموز ومعان بينهم غير مشتركة، وفي هذا ينعدم فهم المستمع للمتحدث[1].

1- كريمان بدير وإميلي صادق، المرجع السابق، ص27.

– دراسة لغة الطفل

قام الباحثون بدراسة لغة الطفل العفوية عن طريق الملاحظة، وقد انصب اهتمامهم على بناء الجملة لدى الأطفال خلال مراحل نموهم المختلفة، وقد اعتمد براون Brawn في دراسته لهذا الموضوع على مسجلات الأشرطة الصوتية للكلمات التي ينطقها الأطفال وليس فقط على مذكرات الوالدين. ومازال اهتمام الباحثين ينصب على تفاعلات الأطفال مع بعضهم البعض، وقد قام كارسارو carsaro على سبيل المثال باستخدام موحد للغة في دور الحضانة في بيئات اجتماعية موصوفة بحرص.

كما حاول التقريب بين وجهات نظر الباحثين والرواة وذلك عن طريق سؤال يطرحه الباحث على الأطفال لبيان تفسيراتهم للأحداث من وجهة نظرهم، وتجدر الإشارة إلى أن كارسارو قام بجمع بيانات من خلال دراسة استمرت لمدة عام، حيث بدأ بتسجيل النشاطات المدرسية عن طريق الملاحظة المخفية، ثم أتبع هذا النشاط بالملاحظة والمشاركة من قبل الباحث وقام بعد ذلك بإدخال جهاز الفيديو للحضانة وذلك بهدف تسجيل علاقة الأطفال بأصدقائهم، واستمرت هذه العملية خمسة شهور، ثم قام الباحث بإجراء عمليات التصنيف المختلفة لتسهيل دراسة الظاهرة.

كما قام كل من ماركيز و أغير Marquis et Agers بدراسة نظام المعلم الخاص، حيث قام أحد الأطفال بدور المعلم في حين قام طفل آخر بدور الطالب، كان موضوع التعليم هو اللغة الإسبانية والذي كان فيه الطالب الذي يقوم بدور المعلم يتقن اللغتين الانجليزية والاسبانية، و قد استخدم الباحث أسلوب الملاحظة عن بعد لملاحظة ما يستخدمه الطفلان من وسائل لغوية شفوية،

كذلك قامت دايسون Dyson باستخدام الملاحظة المشاركة لدراسة كيفية استخدام الأطفال للكلام لإدراك اللغة المكتوبة وكانت تطلب من الأطفال أن يكتبوا وفق معرفتهم الشخصية بالكتابة، كما استخدمت أسلوب التسجيل الصوتي لحديث الأطفال بالإضافة إلى المقابلات مع أولياء أمورهم[1].

1- نايفة قطامي ومحمد برهوم، طرق دراسة الطفل، ط1، دار الشروق، عمان، 2001، ص ص27-28.

عيوب الملاحظة:

1- تحتاج الملاحظة إلى وقت وجهد كبيرين من الباحثين.

2- تفتقر الملاحظة إلى الثبات لأنها تعتمد بالدرجة الأولى على حواس وإدراك الباحث التي تختلف من شخص لآخر.

3- انخفاض درجة الدقة نظرا لأن الملاحظة تقوم بتسجيل ظواهر تحدث في الواقع المعاش ويصعب إخضاعها للتجربة و الاختبار، هذا بالإضافة إلى أنه لا يمكن استخدام أدوات مقننة في القياس على درجة عالية من الدقة والثبات .

وقد ظهرت حديثا أساليب متقدمة في الملاحظة نذكر منها غرفة العزل التي صممت خصيصا لدراسة الأطفال، حيث يستطيع الباحث مراقبة سلوك الطفل داخل الغرفة دون علمه ومن غير أن يؤثر في سلوكه، وعليه فإن السلوك اللغوي يضم ما يلي :

1- يعطي معاني متعددة لمفهوم واحد.

2 - يسرد قصة.

3- يتبع تعليمات لفظية[1].

1- المرجع نفسه، ص29.

– مراحل النمو اللغوي

إذا كان من الضروري أن يتفق الإنتاج الأدبي في حقل الأطفال مع درجة نموهم النفسي، فإن اللغة التي يكتب بها يجب أن تتفق بدورها مع درجة نموهم اللغوي. واللغة نوع من أنواع التعبير، ولكنها ليست الوسيلة الوحيدة في هذا المجال، ومن وسائل التعبير المعروفة: الغناء، الرقص، الموسيقى الرسم الكلام .

وكلمة لغة تطلق على التعبير الصوتي أو الشفوي بالكلام والتعبير البصري أو التحريري بالكتابة.

هذه المجموعة المبدئية من الحقائق البسيطة على قدر الأهمية تتضح عندما نحاول أن نقسم النمو اللغوي عند الاطفال إلى مراحل:

1– مرحلة ما قبل الكتابة:

وهي المرحلة التي تسبق بداية تعليم الطفل الكتابة، وفيها يميل إلى القصص الخرافية وإلى قصص الحيوانات والطيور، ولكنه لا يستطيع أن يفهم اللغة من خلال التعبير البصري التحريري المكتوب ولذلك فإن البديل الطبيعي يكون في تقييم القصة من خلال التعبير الصوتي الشفوي بالكلام، أي عن طريق اللغة التي يمكن أن يفهمها بسهولة.

وإذا كانت هذه اللغة لا تطبع في كتاب، فإنها يمكن أن تطبع على أسطوانة، وإذا كان الكتاب تصاحبه صور ورسوم مشوقة فإن الأسطوانة تصاحبها أيضا مؤثرات موسيقية وغنائية وصوتية فريدة، وإذا كان الكتاب يستفيد من إمكانية الطباعة وحروفها، فإن الأسطوانة تستغل نبرات الصوت ودرجاته وتقليد أصوات الحيوانات والطيور، وإذا كان سماع الطفل للقصة عن طريق الراوي يستثير خيال التوهم عنده، فيتخيل الحيوانات وهي تتكلم، فإن سماعه لها على صفحة الأسطوانة وهي تتكلم نبرات صوتها المتميزة يجعله يحلق في عالم المتعة البديعة ومع كل هذا يمكن أن يصاحب الاسطوانة كتاب مصور يتيح أن يرى الصور والرسوم المناسبة أثناء سماعه القصة[1].

ويمثل هذه الطريقة أيضا يمكن أن نقدم للأطفال أدبهم في مرحلة ما قبل الكتابة عن طريق وسيط ثان مثل الإذاعة، أو ثالث كالتلفزيون الذي يضيف إلى إمكانيات الصوت إمكانيات الصورة، بغير حاجة إلى كتاب مصور، أو رابع كالمسرح، أو خامس كفيلم سينمائي، على أنه يمكن أن تنشأ محاولات أخرى لاستعمال الرسم كوسيلة من وسائل التعبير في مرحلة ما قبل الكتابة، في كتب مطبوعة تحكي القصة بالرسم وحده ... وفي هذه الحالة إما أن يكتفي بالكتاب المصور يصاحبه كتيب آخر فيه القصة مكتوبة للكبار، ليقوم أحدهم بدور الراوي الذي يحكي القصة للطفل بينما هو يستعرض صور الكتاب.

1- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ط2، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2001، ص ص23-24.

2- مرحلة الكتابة المبكرة:

وهي المرحلة التي يبدأ فيها الطفل في تعلم القراءة والكتابة، وهي تعادل الصفين الأول والثاني في المرحلة الابتدائية وفيها تكون مقدرة الطفل على فهم اللغة المكتوبة مقدرة محدودة في نطاق ضيق ويمكن في هذه المرحلة استعمال الأساليب التي سبق الإشارة إليها في مرحلة ما قبل الكتابة، وإنما الجديد هنا أن الكتب المصورة التي كانت تستعمل في الرسم وحده كوسيلة للتعبير، أصبحت تستطيع الآن في مرحلة الكتابة المبكرة أن تضم الى الرسم بعض الكلمات والعبارات البسيطة في حدود ما يمكن أن يضمه قاموس الطفل في هذه السن من الألفاظ[1].

3- مرحلة الكتابة الوسيطة:

و هي مرحلة يكون الطفل قد سار شوطا لا بأس به في طريق تعلم القراءة والكتابة، وهي تعادل الصفين الثالث والرابع في المرحلة الابتدائية، وهنا يمكن أن يتسع قاموس الطفل لكي نقدم له قصة كاملة موضحة بالرسوم، تساهم فيها الكتابة بدور رئيسي على أن نراعي في العبارات المستعملة ان تكون بسيطة سهلة، مكتوبة بخط النسخ السهل الواضح.

1- المرجع نفسه، ص29.

4- مرحلة الكتابة المتقدمة:

وفيها يكون الطفل قد قطع مرحلة كبيرة في تعلم اللغة، واتسع قاموسه اللغوي إلى درجة كبيرة وهي تعادل الصفين الخامس والسادس في المرحلة الابتدائية.

5- مرحلة الكتابة الناضجة :

وهي مرحلة يكون الطفل فيها قد بدأ يمتلك ناحية القدرة على فهم اللغة، وهي تعادل المرحلة الاعدادية وما بعدها[1].

1- المرجع نفسه، ص30.

المبحث الثاني: أهمية اللغة والمعجم اللغوي عند الطفل

– أهمية اللغة عند الطفل

لا شك أن وضع تعريف جامع مانع للغة أمرا ليس باليسير، كما قد يتبادر إلى الذهن ذلك أن علماء اللغة لم يختلفوا حول أمر من أمور اللغة كما اختلفوا حول وضع تعريف دقيق لها، حتى يبدو لنا أحيانا الهدف النهائي من الدراسات اللغوية كلها بمناهجها و مدارسها المختلفة ليست إلا محاولة لفهم هذه الظاهرة التي تسمى اللغة، للوصول إلى تحديد دقيق لها ومن ثم تعريفها، ولعل أيضا صعوبة تعريف اللغة على هذا النحو ناجم عن طبيعة اللغة ذاتها.

فمن أقدم هذه التعريفات وأشهرها في التراث العربي التعريف الذي وضعه العالم العربي أبو الفتح عثمان بن جني يقول فيها " أما حدها فهي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" فإن هذا التعريف يتضمن عدة حقائق تتصل بماهية اللغة ووظيفتها وهي:

1- الطبيعة الصوتية للغة.

2- الوظيفة الاجتماعية للغة من حيث كونها أداة للتعبير والاتصال.

3- اختلاف اللغة باختلاف المجتمع.

بالإضافة إلى هذا تكمن أهمية اللغة من خلال تعريف عالم اللغة الأنثروبولوجي أدوارد سابير Edward Sapir الذي يقول أن: " اللغة ظاهرة إنسانية وغير غريزية لتوصيل العواطف والأفكار والرغبات عن طريق نظام من الرموز الصوتية الاصطلاحية".

والتي وضعها على شكل نقاط وهي كالآتي:

1- اللغة نشاط إنساني مكتسب وليس غريزي.

2- اللغة وسيلة للاتصال الإنساني.

3- اللغة نظام .

4- اللغة رموز.

5- اللغة اصطلاح.

6- اللغة أصوات إنسانية.

7- الإنسان مزود بقدرة لغوية فطرية عامة تمكنه من استخدام اللغة[1].

1-حلمي خليل، المرجع السابق، ص ص12-13.

8- أن الجمل هي محور نشاط الاتصال الإنساني أداءا وفهما.

9- اللغة وسيلة لفهم العقل البشري.

10- اللغة أصوات إنسانية إرادية.

11- وظيفة اللغة الاجتماعية هي للاتصال والتعبير.

12- اللغة نظام رمزي.

13- اللغة نظام صوتي وصرفي ونحوي ودلالي.

14- اللغة قدرة فطرية عامة في بني الإنسان.

وعليه فإن للغة وظيفتين أساسيتين هما:

1- الوظيفة النفسانية للغة وهي أنها آلة للتحليل والتركيب التصوريين.

2- الوظيفة العملية للغة وهي أنها أداة للتخاطب بين الأفراد[1].

1- نفس المرجع السابق، ص14.

– المعجم اللغوي للطفل

يتأسس هذا المعجم على مبدأ مخاطبة الطفل بلغة تلبي حاجياته، وتحقق له مستوى جماليا. وهذا يستند إلى فهم دقيق علمي للطفولة من الناحية النفسية، فالطفل خاضع لوعي يتدرج تدرجا تصاعديا تبعا لمداركه الطبيعية التي تنمو مع الأيام نموا سريعا، لذلك يجب مراعاة الطفولة والتعامل معها بدقة، مثل العفوية والبراءة، حب البحث والاستكشاف، القدرة على التخيل[1].

وتجعلنا هذه المواصفات المتناسبة نعامله من منظورين: منظور مراقبته وتوجيهه برفق وعناية ومنظور الحرية في فهمه وتعبيره، وفي هذا كله يستند الباحث أو الأديب إلى إجراءات علم النفس وعلم النفس اللغوي الخاص بالطفل، ليوسع من أفق تصوره للغة تمثلا واعيا في الكتابة الأدبية.

ويخضع المعجم اللغوي للطفل إلى مراحل نمو الطفل وتعليمه فهو مليء بكلمات متناغمة مثل الحرية والجمال والصفاء والسعادة، وهي ألفاظ مرجعية يمكن بها ومن خلالها مخاطبة الطفل والتواصل معه بعمق دلالي وشعوري، دلالي ينطلق من العقل وشعوري يرحل من القلب.

1- إبراهيم رماني، أسئلة الكتابة النقدية (قراءات في الأدب الجزائري الحديث)، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1992، ص36.

يمكن لمعجم الطفل حسب التجربة الأدبية الناجحة أن يكون وفق هذه المواصفات: التكرار، المحاكاة الأصوات، الجملة القصيرة، العناية باستعمال الضمير واجتنابه في غالب الأحيان، الكلمة السهلة في مخارج الحروف المفهومة لدى الطفل، جعل اللغة مستوحاة من عالم الطفولة، استخدام أسلوب الطلب للتشويق والابتعاد عن المجازات والاستعارات في حدود الممكن، استخدام الأفعال في تركيب الجملة حتى يتعود الطفل على دلالة الحركة الزمنية في اللغة[1].

وتكمن أهمية اللغة من خلال المطالعة في النقاط التالية:

- تهيئة أذهان التلاميذ للاستمتاع بالقراءة.
- مناقشة حول المفردات والأفكار والمعاني.
- مطالبة التلاميذ بتحديد عناصر القصة (عنوانها، مؤلفها، أبطالها، مكانها).
- كما يمكن إضافة أنشطة أخرى مثل تلخيص القصة أو المقارنة.
- تمكين التلاميذ من تطبيق آليات القراءة البصرية بكل اهتمام.

1- المرجع نفسه، ص37.

- استغلال القراءة الصامتة بسرعة وفهم وانفعال.

- التعود على النقد والتحليل وإصدار الأحكام.

- إثراء الحصيلة اللغوية والمعرفية والتمكن من استعمال المعجم.

- غرس الفهم من خلال المطالعة و نطق اللغة بطرق صحيحة.

- النقد و التحليل وتنمية الذاكرة وتوسيع مجالات الخيال.

- التعامل مع المواضيع بتأثير وانفعال.

- تنمية الحواس (من القراءة الصوتية والسمعية).

- الانتفاع بالمعارف للمحافظة على الصحة[1].

1- حسن بوساحة، المطالعة في المدارس الابتدائية ، (د.ط)، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2000، ص11.

– كيفية التعامل مع الطفل

فن التعامل مع الطفل مهارة تستلزم أن يكون الشخص الذي يتعامل مع الطفل سواء أكان الأم أو الأب أو المعلمة أو الطبيب أو الذي يقوم بتدريب الأطفال على أي مهارة محيطا بالعديد من المعلومات، وفي المرتبة الأولى لابد أن يكون ملما بخصائص نمو الأطفال ليمكن له الحكم على السلوك، وهل هو سلوك عادي وطبيعي أم أنه سلوك شاذ، ولا يمكن للفرد أن يتعامل أو يؤدي السلوك إلا إذا كان مدركا وواعيا بأهمية ذلك السلوك والغرض منه، فربما يبدو الطفل كثير الحركة مما يوهم للكبار أو الرائدين الذين لم يطلعوا على خصائص نمو الأطفال أنه حالة شاذة، وإذا صادفوا طفلا يتحدث إلى لعبته فربما يخيل لهم أنهم أمام طفل غير عادي.

إذن يستلزم فن التعامل التعرف على خصائص الطفل، فضلا عن الإحاطة بفنون التنشئة، مع فهم ديناميكية السلوك و إمكانية توجيهها، وقدرة عالية على الإرشاد واستخدام أساليب التوجيه المناسبة، بالإضافة الى التمكن من استراتيجيات تعديل السلوك، والواقع أن الطفل يلتقط من المجتمع بفعل عملية المحاكاة والتقليد الجيد والرديء.

وعلى المجتمع بما فيه من معلمين وآباء وأمهات أن يوجهوا أولادهم الوجهة الصحيحة، ولابد لنا أن نقول أن معلمة رياض الأطفال في حاجة شديدة للتعرف على كثير من العلوم التي تساعدها في التعامل مع الاطفال، فهي لا تقوم فقط بتوجيه سلوك الأطفال ولكنها أيضا وفي المقام الأول تعلمهم سلوكيات متعددة، تساعدهم على التكيف مع الصغير والكبير، وتعده لكي يكون مواطنا متكيفا، وكلما كان متكيفا كان سعيدا وبعيدا على الاضطرابات النفسية.

لا يعتمد التعامل مع الطفل على المحاولات العشوائية وإنما هو عملية منهجية تعتمد على وجود علاقات سببية بين المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة، فالمتغيرات المستقلة هي المسؤولة عن تغير السلوك، أما المتغيرات التابعة فهي السلوك الذي يتغير بالفعل وتتغير قيمته نتيجة لتغير المتغير المستقل[1].

1- سلوى محمد عبد الباقي، فن التعامل مع الطفل، (د.ط)، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2001، ص13.

وفي التعامل مع الطفل يبدو السلوك التابع هو السلوك المستهدف أو المرغوب، وعلى المعلمة اكتشاف العلاقة السببية حتى يمكنها التعامل مع المتغيرات، ويجب أن تدرك أن التغير الذي يحدث في السلوك المستهدف قد حدث بفعل توجهها للتعامل مع الطفل بطريقة معينة.

ومعنى هذا أن تتصف المعلمة بصفات الباحث الدقيق الدؤوب وتمتلك القدرة على ملاحظة سلوكيات الأطفال ومراقبة التغير، وربط هذه التغيرات بالأسباب والمؤثرات وملاحظة أثر المفرزات من حيث خفض أو زيادة تكرارية سلوك معين.

وهناك مشكلات حقيقية سوف تواجه المعلمة في هذا الصدد منها ما يلي:

أولا: وجود عدد كبير من الأطفال لا يمكنها من ملاحظة التغيرات الفردية والجماعية.

ثانيا: وجود كثير من العوامل التي تؤثر على السلوك يجعل من الصعب عليها ربط المتغيرات المستقلة بالمتغيرات التابعة.

ولهذا يجب ان تتسم معلمة الأطفال بالصفات التالية :

- دقة الملاحظة.

- القدرة على ربط الاسباب بالنتائج.

- القدرة على التجريد واختيار بعض الفروض ووضعها موضع الدراسة في محاولة للوصول إلى نتائج تؤيد فروضها.

- القدرة على تطبيق تجارب تحسم الفروض التي تضعها.

- المرونة والقدرة على تطبيق أكثر من تقنية في مجال تعبير سلوك الطفل.

– أن تتعمق بقدر عال في معرفة المعلومات عن نمو الأطفال وتفهم القوانين والقواعد التي تمكنها من فهم ووضع استراتيجيات لتوجيههم.

– وبالطبع تهدف الأم والمعلمة إلى التعميم كخاصية يستفاد منها في التعامل مع الطفل[1].

فالتعلم لا يحدث بشكل تلقائي, ولكن يجب ان نرتب ,ولكي نخطط له يجب ايضا ان نفهم القوانين الأساسية المحركة والفاعلة التي تزيد من تكرارية السلوك او تنقص منها.

إن ألف باء الأبوة المنظمة تلخص نتائج البحوث السلوكية على مدى الأعوام العشرين السابقة، وهي نتائج هامة للممارسة مثلما هي للأغراض الفلسفية و التنظيمية، وحينما نتعامل مع مشكلة سلوك سيئ كأن يكون الطفل قد ترك لعبه مبعثرة، لا يجب أن نصف الطفل بالسوء، ولكن علينا أن نبادر بسؤاله من الذي ترك الألعاب هكذا، ونسأله هل تريد ان تتعلم كيف تجمع ألعابك لتكون حسنا حقا كما نراك؟

1- المرجع نفسه، ص14.

هذا التصرف سيؤثر في الطفل ويمكن أن يساهم في شغله بفكرته عن ذاته، وتكوين صورة جيدة للذات عند الطفل مسألة تستحق الاهتمام[1]، ولها أسس يجب مراعاتها عند توجيه الطفل. وسنتعرض لهذه الأسس كالآتي:

أولا: التركيز على أشياء محددة:

حينما نريد تغيير سلوك الطفل لا يجب أن نتحدث عن السلوك بوجه عام، بل يجب أن نركز على سلوك معين، ليكون التعامل مع أشياء محسوسة لا مع أشياء مجردة، و بالمثل لا يطلب الأب من ابنه أن يكون منظما بل يجب أن يشرح له شيئا محددا، وعلى سبيل المثال يمكن أن يشير إلى اللعبة المبعثرة ويطلب منه أن يجمعها قبل أن يذهب للعب خارج المنزل، وقد يطلب منه أن يضع ملابسه في الأماكن المحددة لها.

ثانيا: تعريف الطفل بما نريده منه بدقة:

يجب أن نخبر الطفل بما نريده منه بدقة و نريه كيف يفعل ذلك، فاذا كنا نريد أن نعوده ألا يبكي حينما يريد شيئا، فعلينا أن نريه كيف يطلب الشيء الذي يريده، وأن نرشده عمليا إلى الأفعال المرغوبة لنساعده على أن يفهم بدقة ما نريده منه.

1- رأفت محمد بشناق، سيكولوجيا الأطفال، مج1، ط1، دار النفائس، بيروت، 2001، ص45.

ثالثا: الثناء على أفعال الطفل وسلوكه:

لا نثني على الطفل ولكن نثني على تصرفاته، وعلى سبيل المثال قد ترى الطفل هادئا وحينئذ يمكن أن نقول : " حسن منك هذا الهدوء" بدلا من أن نقول:" أنت ولد مهذب". تركيز ثنائك أو رفضك إذا على سلوك الطفل هو الهدف الذي يجب أن نلفت انتباهه إليه.

رابعا: الاستمرار في الثناء على الطفل حينما يحتاج السلوك الجديد منه للمساندة:

وجه الثناء على كل السلوكيات الصحيحة التي يقوم بها الطفل واستمر في عرض النموذج الجيد من السلوك، وإذا كان الوالدان او المعلمة او المعلم يريدون تعليم الأطفال الاستمرار في فعل معين فعليهم الاستمرار في الثناء على الطريقة العلمية الصحيحة لأداء الفعل[1].

خامسا: تجنب استخدام القوة:

بدلا من إجبار الطفل على سلوك معين يجب استخدام أساليب أخرى، وعلى سبيل المثال إملاء المنبه حينما تريد من الطفل أن يستعد للنوم في موعده، فهذا سيقلل صراعات الأم مع الطفل، حيث تستخدم تلقائية التوجيه بدلا من السلطة.

1- المرجع نفسه، ص47.

المبحث الثالث: تنمية المهارات الفكرية عند الطفل

– المهارات اللغوية وأهداف تنميتها

1– المهارات اللغوية:

أشار علماء اللغة إلى أن فنون اللغة أربعة وتتمثل في المهارات التالية:

أولا: مهارات الاستماع:

يقسم الاستماع إلى أربعة عناصر لا ينفصل أحدها عن الآخر، ويتطلب كل عنصر من هذه العناصر الكثير من جهد المستمع، لذا أوصينا بتكرار تدريب الطفل على الاستماع و تخصيص وقت مقرر له في الحضانة والمدرسة، وهذه العناصر هي:

أ) فهم المعنى الاجمالي:

تتطلب كفاءة الاستماع قدرة المستمع على توجيه انتباهه للمعنى العام من خلال معرفته للكلمات التي يسميها، ومن المعاني الأساسية للغة التي يفهمها و يرتكز فهم المعنى العام على:

– الفهم الدقيق للأفكار "كل الطيور يغطي جسمها الريش".

– متابعة الأفكار المتلاحقة " الدجاجة يغطي جسمها الريش و كذلك البطة، و أيضا الإوزة[1].

1– كريمان بدير وإيميلي صادق، المرجع السابق، ص 67.

- إدراك العلاقات بين الأفكار المتابعة: "كلها إذا من أنواع الطيور".

- التميز بين الفكرة الرئيسية والأفكار الفرعية " الدجاجة واحدة منها والبط واحد منها".

- علاقة الأفكار الجزئية بعضها ببعض كلها تشترك في الصفات نفسها.

ب) تفسير الحديث والتفاعل معه:

تفسير الحديث عملية ذاتية تختلف من فرد لآخر، وهذا التفسير تدخل فيه الخبرة الشخصية ويدخل أيضا في تفسير الحديث أمور عديدة منها:

- معرفة المستمع بموضوع الحديث: رؤية الطفل من قبل.

- كيفية استخدام المستمع للغة: قد رأى الدجاجة ولكن لا يفهم الحديث المنطلق من المشرفة العامة لعدم معرفته اللغة المنطوقة.

- معرفة الغرض الحقيق من الحديث: هو تلقي المعلومة ثم سؤال المشرفة بعد ذلك للأطفال عن معلوماتهم حول الدجاجة.

- مقدرة المستمع على إصدار الأحكام: بوسع الطفل الحكم على ما يستمع إليه ,من خلال خبراته السابقة ومعلوماته عن موضوع الحديث.

ج) تقويم ونقد الحديث: يتطلب التقويم من المستمع التحقق من فائدة ما يستمع اليه لاكتشاف الحقيقة ,التي تكمن وراء الحديث ,واكتساب المعلومة الجديدة والخبرة الجديدة.

د) تكامل خبرات المتحدث والمستمع: الفكرة التي تعطيها المشرفة للطفل من خلال حديثها إليه يجب أن تكمل ما لديه من خبرات ومعلومات ومراجعة إليه لكي تحقق الفائدة المرجوة[1].

ثانيا : مهارات الحديث :

لكي يستخدم الطفل اللغة الملفوظة، لابد له من أن يصل إلى مستوى معين من النضج يصبح معه قادرا على إحداث نوع من السلوك المعقد والمنسق، الناجم عن العمليات الفسيولوجية للكلام أو الحديث.

ويحتاج الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة للحديث ليتصل بغيره، ليس من أجل مشاركتهم فحسب وإنما ليتزود منهم بالمعلومات والمهارات والأفكار التي تعينه على تمثيل العمليات لثقافة مجتمعه الذي يعيش فيه. ثم إن رغبته في بناء علاقات اجتماعية تشكل عاملا قويا في محاولة إتقانه مهارة الكلام معهم والحديث إليهم، فهو بحاجة ليسمع وينطق ويفهم وكلما تنوعت خبرته وازداد نموه اللغوي، كلما ازداد احتكاكه وازداد تعامله مع الأشياء والناس، وزاد فهمه للعالم من حوله وأصبح لديه الكثير ليتحدث عنه.

1- المرجع نفسه، ص68.

وفي الحديث يقوم الطفل بتحويل الخبرات التي تمر به ويمر بها إلى رموز لغوية مفهومة، تحمل رسالته من حوله وعلى ما حوله، فهو يتحدث للأفراد عما يعرف وعما يريد ويشعر به، ولذلك يمثل الحديث الجانب الإيجابي في التواصل اللغوي حيث يأتي الحديث مقابل الاستماع، والتمكن من مهارة الحديث له أهمية بالغة، باعتبارها من أوسع النوافذ التي يمكن أن نطل منها على قدرات الطفل ومدى استيعابه للخبرات التي تعرض لها، كما أنها أداة التفاعل الاجتماعي، فإذا كانت مهارة الحديث طبيعة في فم الطفل جاء التفاعل يسيرا ومسار الطفل فيه سلسا، ومما لاشك فيه أن مهارتي الاستماع والحديث لا تقتصران على مجال التنمية اللغوية فقط، وإنما تمتدان لتشملا معظم النشاط في الروضة و تتدخلا في كافة الخبرات التربوية المقدمة بها[1].

ثالثا : مهارة القراءة

إن معرفة القراءة و الكتابة ليست مجرد القدرة على فك رموز اللغة المكتوبة أو تشكيلها باستخدام مصطلحات لنظام معين، ولكن هي أنك تستطيع قراءة قطعة من البحث التربوي أو رواية أو قراءة كتب إصلاح عربة أو تذكرة أتوبيس بطرق مختلفة، وهي أيضا تساعد في عمل اختيارات ومعرفة ما تقرأه وما الذي لا تقرأه، وقد تؤدي معرفة القراءة والكتابة إلى معرفة أوسع بالذات، لأنها تمكننا من التعلم من خلال الخبرة المنجزة نيابة عن الآخرين ، وليس لتوسيع أو إعادة هيكلة أو بناء تفكيرنا فحسب، ولكن أيضا للفهم وللمشاركة في الطرق العامة للتعبير عن هذا التفكير.

1- سلوى محمد عبد الباقي، المرجع السابق، ص22.

وعندما تفكر في تاريخ تعلمك للقراءة و الكتابة فقد لا تتذكر كيف تعلمت القراءة و الكتابة، و لكن قد تقدم إلى عقلك خبرات معينة ذات دلالة أو أشخاص أو كتب مدرسية قد ساعدت في أحداث تعلم القراءة و الكتابة .

ويبدو أن لعب الأطفال في المدرسة أو مع الأخ أو الأخت الأكبر سنا، من الطرق القوية لكسب السيطرة على اللغة المكتوبة، وكذلك درجة الإثارة و التشويق في سرد الروايات و قراءتها

هذه الذكريات من القراءة و الكتابة للناجحين هي تذكرة بأن معرفة القراءة و الكتابة هي نشاط اجتماعي . وهي تكشف أيضا قدرا كبيرا من نطاق التجارب، والتي تقدم للأطفال في دور الحضانة أو في الفصل الدراسي[1].

1- كريمان بدير وإيميلي صادق، المرجع السابق، ص ص73-74.

رابعا: مهارات الكتابة

لكي تكون متعلما فإن ذلك يتطلب أن تفهم أنه يمكن تمثيل الأشياء و الأحداث و العلاقات بالرموز وقد رأينا فعلا أن القصص تمكن الأطفال من تطوير عمليات الفكر المستنبط، و لكن عديدا من الأمثلة الأخرى الجيدة في السنوات الأولى سوف تشجع هذا التطور، فالمسرحية الدرامية والإيماءة والحركة والتمثيل الفني هي طرق مهمة في تعلم كيفية ترميز العالم. إن تنمية الكتابة لها أسسها وقواعدها في اللغة المنطوقة، وسوف يتعرف الأطفال على أن كل من اللغة المكتوبة و اللغة المنطوقة تؤدي معناها و غرضها، إلا أنه مع مرور الوقت فسوف نحتاج لفهم الفرق بين اللغة المنطوقة والمكتوبة، إن حدثت بدقة أغراض الكتابة و السمات الشكلية و اللاشخصية للكتابة، تفرض مطالب معينة على الكاتب، وتلك هي التي يمكن أن تفوض تحديات معينة بالنسبة للطفل.

وقد قام سميث Smith بإجراء التفرقة بين تراكيب الإنشاء و التعبير عن الأفكار والتعبيرات الكتابية والسمات الخفية للكتابة مثل :الهجاء، علامات الترقيم، المخطوطات اليدوية[1].

1- Frank Smith, writing and the writer, 2nd Edition, London, 1994, p 75.

وتسبق مهارات الأطفال الانشائية مهاراتهم للخط باليد، و يعمل المدرسون ككتبة أو يشجعون الأطفال على الكتابة مستقلين لكي يتحرروا من الضغوط مثل " اعملها بالدرجة الصحيحة" وتمكنهم من التركيز على رسالتهم، وهذا يقدم أيضا للمدرسين أفكارا ثاقبة مفيدة فيما يعرف الطفل ويمكنه من أن يفعله و لا يزال يتعلمه.

فإذا ما وضع التشديد على عناصر خط اليد، فقد يفقد المدرسون الفهم عن متى يصبح الأطفال قادرين على أن ينسوا المعنى لرسوماتهم ثم فيما بعد لكتاباتهم[1].

1- كريمان بدير وإميلي صادق، المرجع السابق، ص ص 81-82.

2- أهداف تنمية المهارات اللغوية:

وتعتبر تنمية المهارات الحسية أهداف في حد ذاتها، حيث يكون فعل تنميتها هو هدف واجب التحقيق أما بالنسبة لأهداف تنمية المهارات الفكرية منها :

1- مساعدة الطفل على التعبير عن ذاته وهي أهم الأهداف على الإطلاق، فمهارات التعبير عن الذات لدى الطفل والتعبير عن حاجاته ومشاعره وانفعالاته وأحاسيسه الخاصة تساعد على تكوين حصيلة لغوية واسعة، فضلا عن إتاحة الفرصة للقدرة على النضج والتطور الطبيعي والتلقائي من حيث النطق السليم لمخارج الحروف والكلمات، واستخدامه المناسب للمفاهيم مع قدرته على ربط الكلمات بعضها ببعض، وتكوين جمل مفيدة تعبر عن حاجاته الخاصة وتدعم قدرته النامية على التواصل وإقامة علاقات اجتماعية مع أقرانه المحيطين به.

2- تنمية مهارات التذكر والحفظ واسترجاع الصور الذهنية البصرية أو السمعية أو غيرها من الماضي إلى الحاضر، ويتصف أطفال ما قبل المدرسة بذاكرتهم الذهبية، حيث يتمكن الطفل خلال هذه المرحلة من تذكر جميع ما يراه أو يسمعه أو يخبره حسيا.

3- تنمية مهارات اكتساب مفردات جديدة حيث يتم مساعدة الطفل على اكتشاف معاني كلمات جديدة ومطابقتها بالكلمات والمفردات التي يكتسبها تباعا.

4- مساعدة الأطفال على الاشتراك في ألعاب جماعية وتعاونية

5- تشجيع الأطفال على الاستماع والإنصات لكلمات المعلمة أو أقرانه باهتمام وانتباه كاف.

6- تشجيع الأطفال من خلال الكلمات على الخروج من العزلة والصمت.

7- مساعدة الطفل على استخدام لغة مفهومة ومناسبة للمرحلة العمرية[1].

1- خالد عبد الرزاق السيد، المرجع السابق، ص ص198-200.

– الاستعداد للقراءة عند الطفل

1– الطفل والاستعداد للقراءة:

إن مرحلة الاستعداد للقراءة هي الدعامة الأساسية لاكتساب الطفل مهارات القراءة وهي المؤشر الدال على مستوى الطفل المعرفي في المراحل التالية، من حيث القوة والضعف أو التقدم والإخفاق تستغرق هذه المرحلة عادة سنوات ما قبل المدرسة والسنة الأولى الابتدائية، وأول السنة الثانية الابتدائية.

و الغرض من التعليم في هذه المرحلة توفير الخبرات والمران الكافي الذي ينمي عند الأطفال الاستعداد للقراءة، حيث أن تعليم الطفل القراءة قبل أن يكون مستعدا لها جسميا وعقليا وانفعاليا ولغويا يؤدي إلى أثر سلبي على ما تعلمه، أولا يكون له عائد على الاطلاق[1].

إن مهارة القراءة والتعلم الجيد لها موقوت مشروط، لأن التدريب على شيء ما قبل توافر الاستعداد له يكون له أثر سلبي على التعلم أولا يكون له عائد على الاطلاق، أو يكون عائد غير مناسب مع الجهد المبذول له.

1– كريمان بدير وإيميلي صادق، المرجع السابق، ص 95.

وعلى العكس نجد أن الطفل الذي يوجه إلى الإعداد للتهيئة للقراءة، فسيكون ذلك أفضل عائد على نفسية الطفل، وعلى عملية التعلم ذاتها و التهيؤ للقراءة ليس من مصلحة الطفل ادخاله مباشرة على الرموز اللفظية و التعامل معها، وهو أن يكون هناك برنامج مبدئي تمهيدي يعطي للطفل قدرة التهيؤ والاستعداد للدخول للكلمة المقروءة، تتنوع فيه الخبرة التي تعرض على الأطفال من ألعاب وصور وكتب وأفلام .

2- طرق الاستعداد للقراءة:

* تنمية القدرة على تذكر الأشكال والتفكير المجرد والثبات الانفعالي.

* دراسة سيكولوجية الطفل ليسهل التعامل معه.

* تزويده بالخبرات المتراكمة قبل انطلاقه إلى المدرسة بالاحتكاك المباشر بالبيئة.

* التدريب على دقة التمييز البصري والسمعي والتدريب على سلامة النطق.

* دفع الطفل للتحدث عما يراه أو يشاهده من خلال طرح أسئلة للاستفسار، للقضاء على الخجل وإثراء رصيده من المعلومات على أن تكون إجابتنا مناسبة لسن الطفل.

* تعريف الطفل بالحروف وتمييزها وكيفية رسمها.

* تنمية حب الاستماع للقصص الهادفة وتشجيعه على سردها.

* تعريف الطفل بالكتابة قبل التحاقه بالمدرسة.

* تقليد ومحاكاة برامج التلفزيون لتنمية الناحية الأدبية لديهم[1].

3- كيف يمكننا الاستعداد للقراءة عند الطفل :

إن الطفل يكون مستعدا للقراءة عند بلوغه درجة من النضج والتدريب لمواكبة متطلبات القراءة من مهارات، ولكي يمكننا مساعدة الطفل على تكوين الاستعداد للقراءة يجب علينا :

* تنمية القدرة على تذكر الأشكال، والتفكير المجرد، والثبات الانفعالي.

* يمكننا دراسة سيكولوجية الطفل كي نستطيع التعامل معه.

* تدريب الطفل على التمييز السمعي والبصري وسلامة النطق.

* مساعدة الطفل على التحدث عما يراه ويشاهده وإعطائه الفرصة لطرح أسئلة للاستفسار عما يراه وإثراء رصيده من المعلومات على أن تكون إجاباتنا مناسبة لينة.

1- سامي عياد حنا وحسن جعفر الناصر، كيف أعلم القراءة للمبتدئين، ط1، دار الحكمة، البحرين، 1993، ص89.

* أن يتعرف الطفل على الحروف وتمييزها وكيفية رسمها وتركيبها في مرحلة رياض الأطفال.

* تشجيع الطفل على سماع القصص الهادفة المناسبة لسنه وتشجيعه أيضا على سردها بأسلوبه الخاص.

* تشجيع الطفل على محاكاة البرامج التلفزيونية والمسلسلات التي شاهدها[1].

1- كريمان بدير وإيميلي صادق، المرجع السابق، ص97.

– مراحل تعلم الكتابة عند الطفل وعلاقته بالكتاب لأول مرة

1– مراحل تعليم الكتابة للطفل:

إن التعبير ينبغي أن يظل وسيلة بين الطفل والآخرين، الأمر الذي يتطلب منه استخدام رموز متفق عليها، تنسخ أصوات الكلام المنطوق، ويتعلم الطفل الحروف الأساسية التي تتكون منها أصوات اللغة عند بداية القراءة والكتابة.

أولا: المرحلة الأولى لتعلم الطفل الكتابة:

يرى بياجيه Piaget أن تعلم الطفل الكتابة يتطلب منه بذل جهد معين لتعلم عادة، والواقع أن التعبير الخطي للطفل هو ثمرة تحرك إيقاعي منظم ليد الطفل على الورق. وهذا التحرك يتطلب بالضرورة توافقه مع تحكم الطفل البصري، لضبط تشكيل الحروف المطلوبة.

وتتضمن تخطيطات الأطفال الأولية مستويات مختلفة منها:

أ– الرسم التصويري: وهو يعبر عن رغبة الطفل في إخراج الصور العقلية التي يختزنها إلى دنيا الواقع (المنزل)، وبعض اللعب أو الأشخاص الذين يعرفهم، وتعتبر شخبطة الأطفال على أبواب المنزل وجدرانه المنطلق الأول لتعلمهم مبادئ الكتابة.

ب– النشاط التلقائي: هذا النشاط يعبر عن سرور الطفل المزدوج بحركة يده، التي تنساب على الورق في حرية تامة، فتحدث أثار تتركها على الصحيفة البيضاء، دون هدف مسبق للتعبير عن شيء، وهذه الصور أو الرسوم في مجموعها تمثل معنيين:

المعنى الأول: رغبة الطفل في نقل خبر ما للآخرين .

المعنى الثاني: بداية ظهور التعبير الرمزي لدى الصغير.

ج– التدريب النوعي للنشاط التخطيطي المنظم: وهو نشاط يتطلب إعادة خط أو خطوط تمثل نموذجا أو جزءا من نموذج، تعينه المعلمة للطفل مسبقا، لكي يرسمه في مساحة محددة، وحسب إيقاع معين لا يترك للطفل حرية المبادرة.

ومن المفيد حقا ملاحظة مناشط الأطفال التخطيطية التلقائية، لجذب انتباههم إلى الخطوط التي يرتفع معدل تكرارها في رسومهم، بقصد استخدامها كأساس للتدريبات النوعية التي ستركز عليها المعلمة لإعدادهم لتعلم الكتابة[1].

1- المرجع نفسه، ص ص 143-144.

ثانيا: المرحلة الثانية لتعلم الطفل الكتابة:

تعتبر المرحلة الثانية للنشاط التخطيطي للطفل فترة إعداد لتعلم الكتابة تتطلب من المعلمة الاهتمام:

- بإعداد الطفل الحركي والعقلي.

- باختيار المستوى الأساسي للكتابة.

- باستخدام طريقة فنية للكتابة، تتفق واستعدادات الأطفال ومستويات نموهم الحركي والعقلي.

- اختبار النماذج المناسبة للكتابة الطفل .

- اختيار المناسبات التي تثير رغبة الطفل في التعبير بالكلمة.

وتنقسم مرحلة إعداد الطفل لتعلم مبادئ الكتابة إلى:

أ- يقوم الطفل في الفترة الأولى بنسخ نموذج قريب لكلمة تقع تحت بصره: وتتسم هذه الفترة بخليط من التخطيطات المتباينة، يمكن أن نميز فيها الخطوط الدائرية والمستقيمة نوعا ما والزوايا وبعض حروف الكتابة التي ينسخها أو يرسمها الطفل في الرابعة من عمره، محاولا تقليد كتابة الحروف ونسخها أسفل الكلمة المكتوبة التي يراها أمامه، أو مجموعة الكلمات التي تقع تحت بصره، وبذلك ينسخ الطفل حرفيا الكلمات المكتوبة.

وهذا النسخ الحرفي للكلمات المكتوبة يعتبر دلالة موضوعية على بداية تحليل الطفل لعناصر الكلمة المكتوبة، كما يعتبر أيضا بداية إدراكه لترتيب أوضاع الحروف، التي تكون الكلمة واتجاهها بالنسبة لبعضها.

ب– في الفترة الثانية من هذه المرحلة يقوم الطفل فيها بنسخ نموذج لكلمة مكتوبة على مسافة بعيدة نوعا ما عنه (كلمة مكتوبة على السبورة أو بطاقة معلقة على الحائط)، ويتخلل تقليد الطفل لكتابة كلمات مكتوبة من مسافة بعيدة بعض الأخطاء، إذا يتطلب هذا التقليد انتقال أبصار الطفل من وإلى النموذج المكتوب، وهذه المهارة دعامة أساسية في تعلم الطفل القراءة والكتاب.

ويعتبر نقل صور حروف الكلمة المكتوبة بداية مرحلة التصور عند طفل الحضانة، ولمساعدة الطفل على اجتياز مرحلة نسخ عناصر الكلمات المكتوبة وتقوم المعلمات بابتكار تمرينات تربوية هادفة وعلى سبيل المثال لا الحصر:

1) إعداد بطاقات من الكرتون، ينسخ على كل منها حرف من حروف الكلمة المكتوبة التي يقوم الطفل بتعريفها وترتيبها وفق عناصر النموذج المكتوب أمامه، ولبعد المسافة التي تفصل بين الطفل والنموذج المكتوب، يقتضي الأمر من الطفل بذل مجهود مزدوج لنقل بصره من نموذج اللفظ المكتوب إلى البطاقات التي تتضمن الحروف المكتوبة، والتي ينبغي عليه تعريفها وترتيبها على غرار النموذج.

2) تدريب الطفل على نقل البطاقات، التي تحمل كلا منها حرفا منسوخا لمطابقته بالحرف الأصلي الذي يتكون منها نموذج اللفظ المكتوب أمامه على السبورة أو على البطاقة .

1- المرجع نفسه، ص146.

3) تدريب الطفل على نسخ شكل الحرف المطلوب بتحريك يده في الفضاء أو بتشكيله بقطعة صلصال قبل نسخه على الورق، وبذلك تكون حركة اليد في الفضاء أو الشكل المجسم همزة الوصل بين الكلمة المرئية والشكل المنسوخ بالقلم .

مما تقدم يتضح لنا أن التمثيل الحركي في الفضاء لحروف النموذج المكتوب أمام الطفل يعتبر خطوة من خطوات التصور وتحديد الاتجاه السليم في كتابة الحروف، باستخدام عضو من أعضاء جسم الطفل(اليد والأصابع)، ويتم بسهولة نسخ الطفل لنموذج معين لكلمة يراها من قريب أو من بعيد فيما بين الخامسة والسادسة من عمره، ويساعد هذا النسخ في تعلمه القراءة أيضا، كما يتضح مما تقدم أيضا أن الطرق الفنية لتعلم الطفل مبادئ القراءة والكتابة في الحضانة قد شملت:

أ- الطريقة الكلية التي تستخدم جملا وكلمات ذات معنى .

ب- الطريقة التركيبية التي تسمح بتحليل الجمل أو الكلمات إلى حروف تدرس كوحدة لمعرفة أشكالها والاتجاه الذي تكتب فيه[1].

ج- الطريقة الحركية التي تتطلب من الطفل تشكيل حروف الكلمة في الفضاء مستخدما ذراعيه، قبل أن يتدرب على كتابتها بيده مستخدما القلم.

1- المرجع نفسه، ص147

4) كن مع الطفل، هذا لا يعني أننا نطلب من الوالدين أو المعلمة أن يكونوا مع الأطفال لحظة بلحظة طوال اليوم، ولكنه يعني أن الأطفال يحتاجون للإشراف المنظم وتواجد المعلمة أثناء لعب الأطفال، سوف يمكنها أن تنظم اوقات اللعب وأن تساعدهم على تعلم عادات جديدة، وإذا كان الأب والمعلمات بعيدين عن الأطفال فسيرتكب الأطفال كثيرا من الأخطاء التي يمكن تجنبها.

5) أترك أخطاء الماضي للتاريخ ولا تنشرها إذا ارتكب ابنك خطأ فلا داعي لأن تذكره به، لأن تذكير الطفل بخطئه دائما سوف يقوده للعناد، ومن المرجح أن خذا يدعم السلوك السيء لذلك يجب التوجه نحو المستقبل الأفضل، بدلا من تذكر الماضي.

6) تجنب الصراخ والعقاب والنتائج العكسية إن القواعد الأساسية التي تم وضعها للآباء والأمهات والمعلمات في مواجهة السلوك السيء تجعلنا أمام العديد من النماذج السلوكية، مثلا إذا صرخنا أو عاقبنا أطفالنا، خاصة إذا كنا متعبين أو محبطين أو غاضبين لعدم مراعاتهم احترامنا، سيكون الصراخ والعقاب في هذه المواقف استجابة تلقائية طبيعية لمواجهة السلوك السيء، ولكن هذا يقود غالبا إلى استمرار السلوك السيء وغالبا ما يؤدي عقاب الوالدين أو المعلمين إلى تعقد المشاكل بدلا من حلها.

2- علاقة الطفل بالكتاب لأول مرة:

فعلاقة الطفل بالكتاب إذا تحددها جملة من عوامل متشابكة منها ما يعود إلى فقر البيئة بالكتاب نفسه ومنها ما هو نتيجة للطريقة التي ينظر فيها الكبار إلى هذه الطريقة.

وتدلنا الملاحظات والمشاهدات سواء منها العابرة أم المقصودة، أن الطفل منذ السنة الثانية يبدي ميولا واضحة نحو تلك الأشكال من المعرفة التي توفرها له بعض القصص والحكايات التي قد تتيحها له ظروف اتصاله بالكبار.

وعموما فإن لا يمكن بحال من الأحوال أن يؤدي الكتاب حقه، فهو الوسيلة التي تسهم في تمكين الطفل من مواجهة الحياة والتعرف إلى الكون وإلى معرفة مكانة ذاته في هذا العالم، وإثارة دوافعه وقدراته نحو مزيد من المعرفة ومزيد من الاكتشافات، و باختصار إتاحة الفرحة له[1].

فكتاب الطفل ليس مجرد رشوة لطفل ليتلهى بها عنا ويكف عن إزعاجنا وإرباك خططنا وأنظمتنا المعقدة والبعيدة عن البراءة، وهو ليس أداة نسلي بها كائنا بشريا غير كامل لا يملك مقدرات نفسه ونملأ بها أوقاته الفارغة، وليس وسيلة نحشو بها دماغه بمعلومات مبعثرة لا ترتبط في سياق إنساني وحضاري، ولا يكفي إلا لأن نباهي به نستغرق استظهاره أمام الأقارب وضيوف الأسرة.

1- محمد السيد حلاوة، مدخل إلى أدب الأطفال، (د.ط)، مؤسسة حورس الدولية، جامعة الإسكندرية، 2001 ص ص 120-121.

كتاب الطفل الحقيقي ليس هو كل كتاب مصبوغ بألوان أساسية مبهرة، ولا الحافل بالحيوانات والطيور والدمى وليس هو كتاب الذي يستعرض مهارة الرسام وقدرته على الصنعة المحكمة المعجزة التي لا يملك الطفل مثلها بعد.

كتاب الطفل الحقيقي هو- في الأساس - رسالة لنقل الخبرات الإنسانية والإبداعية والحضارية والمعرفية والعاطفية من إنسان واع "أقدم " وجودا في هذه الحياة إلى إنسان آخر "أحدث "، ولكي تكون الرسالة حقيقية على "الأقدم " أن يعرف ويتفهم ويحترم ذلك "الأحدث "، وأن يقدر على التواصل معه بخبراته مع نفسه عندما كان هو الآخر "حديثا " وبخبراته مع ذلك الجانب "الطفل " فيه والذي يجب أن يكون مازال حيا نشيطا، ولكي تكون الرسالة ذات قيمة، فلا بد أن يكون لمرسلها (صانع الكتاب) موفقا من الإنسانية والحضارة وأن يتمتع بالمعرفة والعواطف[1].

وحسب العمق الوجداني الذي يصوغ منه صانع الكتاب رسالته إلى الطفل، يستقبل الطفل الرسالة (الكتاب) على نفس الدرجة من عمق وجدانه، وعلى قدر السطحية التي تكون بها الرسالة (الكتاب) يستقبلها الطفل بذات القدر من السطحية، لكنه ربما يجامل وينافق الكبار (فقد تعلم منهم الكثير في هذا المجال).

1- المرجع نفسه، ص 122.

ويقرأ ما يرضيهم ويجعلهم يغفلون أنه – بعدها– يحمل رسائلهم العاجزة تلك وينصرف ليبحث عن رسائل أخرى تشبع احتياجاته من مصادر أخرى ربما لا ترضينا.

وعموما يمكن إرجاع أهمية كتب الأطفال إلى قدرتها على تحقيق الأهداف الآتية:

أ) تكوين المجتمع القارئ:

إذا تيسر للنشء قدر مناسب من الكتب التي يستطيعون قراءتها والاطلاع عليها للمتعة الشخصية التي تتكون فيها العادات والميول وتكتسب المهارات وتنمو القدرات، فإذا تسنى لهم الحصول على كتب مناسبة بأعداد مناسبة أيضا فإنهم يصبحون من خير المستفيدين من المواد المطبوعة ويكونون المجتمع القارئ في المستقبل، أما إذا لم تتيسر لهم هذه الكتب فإن عادة القراءة لن تتكون لديهم وسيعرضون عنها مما يفقدهم الكثير من الذاتية والمعرفة.

1- فهيم مصطفى، مر: حسن عبد الثاني، الطفل والقراءة، ط2، دار المعرفة اللبنانية، لبنان، 1998، ص71.

ب) تدعيم العملية التعليمية والتربوية:

إن الاقتصار على الكتب المدرسية فقط واعتبارها المصدر الوحيد للمعرفة دون اللجوء إلى استخدام الكتب الأخرى لجمع المعلومات والحصول على المعرفة من مصادر متعددة، يجعل التعليم محدودا جدا ولا يحقق الأهداف العلمية والتعليمية والتربوية، إذا ليس هناك كتاب مدرسي في وسعه أن يغني المتعلم وأن يقدم المعلومات الكافية عن موضوع ما، كما أنه لا يستطيع أن يقدم المادة القرائية المثيرة لإشباع ميول واهتمامات الطفل الذي تعود على القراءة وذوق متعتها، لذلك فإن كتب الأطفال الجيدة تدعم وتثري المناهج الدراسية وتكسب الأطفال الخبرات القديمة التي لها تأثيرا كبيرا في توسيع أفاق الطفل الذهنية وتنمية شخصيته من مختلف جوانبها.

ج) تدعيم الوحدة الوطنية:

تعمل كتب الأطفال الجيدة والمناسبة على غرس المثل العليا والالتزام بالقيم الإنسانية والخبرة وتنمية قدرات الطفل الوجدانية والعقلية، كما تغرس فيه حب الوطن والانتماء الكامل للمجتمع الذي يعيش فيه ويدرك كل الحقائق التي تجعل هذا المجتمع متماسكا متعاونا، ويقدر المصلحة العامة ويعمل على تحقيقها، أي تسهم في خلق الشعور بالوحدة مع أفراد المجتمع المحلي والوطني والقومي، بل والمجتمعات الأخرى في أجزاء الوطن العربي الكبير، وذلك بعيدا عن الوعظ والتوجيه والإرشاد المباشر.

د) امتداد التأثير لأفراد الأسرة:

يمتد تأثير كتب الأطفال الجيدة إلى أفراد الأسرة، حيث تنشر بينهم المعلومات النافعة في مختلف مجالات التنمية، فقد يحتوي كتاب الطفل الذي يحمله معه إلى البيت معلومات عن الصحة أو الزراعة أو تنظيم الأسرة أو عن النظافة أو الاختراعات الحديثة، فيمتد تأثير هذه الكتب إلى أفراد الأسرة فيكون ذلك توعية غير مباشرة لهم .

والكتاب المعد للطفل سواء من حيث المحتوى أو من حيث الشكل ما يتعلق منه بالغلاف والطباعة ونوع الورق وشكل كل الحروف والرسومات كلها أمور تراعي بما يتوافق مع المادة الأدبية ومع طبيعة المتلقي دون إهمال للواقع البيئي للطفل[1].

1- المرجع نفسه، ص73.

1– العدد: أ – لغة: ج أعداد وهو مقدار ما يعدد الوحدة أو عدد من الوحدات[1].

ب – اصطلاحا: العدد مفهوم من المفاهيم الرئيسية في الرياضيات، وهو مفهوم يفيد في تخصيص التحديد الكمي للأشياء والعمليات، وقد ظهر مفهوم العدد أصلا كتجريد مباشر من خصائص إجمالي الأشياء التي يتلقى بها الناس في نشاطهم اليومي، وهو أحد تطورات الفهم الأساسية ويدل على تعدد وحدات متشابهة تماما فهو كم منفصل من وحدات، ينتقل فيها ضرورة من وحدة إلى أخرى دون واسطة وذلك لأن كل واحد من أجزائه منفصل عن الأخر دون اشتراك بينهما، بخلاف الكم المتصل و الذي يكون بين أجزائه حد مشترك، وعلم العدد هو العلم الرياضي المحض وينقسم إلى علم الكم المنفصل كالحساب والجبر وعلم الكم المتصل كعلم الهندسة وحساب اللانهائيات

ونظرية الأعداد فرع من العلم الرياضي وهي تبحث في اختلاف الخواص العددية، باختلاف الأعداد خلاف للخواص المشتركة المسماة بالخواص الجبرية.

والعدد إما سالبا مثل (–ق) أو موجب مثل (+ق) ويسمى مجموعة الأعداد السالبة والموجبة بالأعداد الجبرية وقد ميز الرياضيون بين الأنواع الآتية من الأعداد وهي الأعداد المجردة والعدد الأصم والعدد الأولي والعدد التام، والعدد الخيالي والعدد الصحيح والعدد الكسري والعدد المربع والعدد المركب والعدد المنطوق والعدد اللامتناهي[2].

1- أحمد زكي بدوي وصديقة يوسف محمود، المعجم العربي الميسر، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط1، 1999، ص547.

2- محمد فتحي عبد الله، معجم مصطلحات المنطق وفلسفة العلوم للألفاظ العربية والانجليزية والفرنسية واللاتينية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2003، ص135.

2– القياس: أ– لغة: من قاس (قيسا وقياسا) الشيء بغيره قدره على مثله[1].

ب– اصطلاحا: القياس المنطقي قول مؤلف من أقوال إذا وضعت لزم عنها بذاتها لا بالعرض قول آخر غيرها اضطرارا، فماهية القياس تقوم في لزوم النتيجة من المقدمتين هذا اللزوم ضروري وقد سماها أرسطو سولوجسموس أي الجامعة لجمع النتيجة بين المعنيين اللذين لم نكن نعلم إن كانا يتوافقان أم يتخالفان وقد ترجم اللفظ إلى العربية بلفظ قياس.

ونعلم أن أرسطو كان يصوغ القياس في صورة قضية شرطية متصلة تعبر المقدمتان مرتبطتان بواو العطف عن المقدم و تعبر النتيجة عن التالي:" إذا كان أ محمولا على كل ب، وب محمولا على كل ج فان أ محمول على كل ج".

كما نعلم أن أرسطو كان يصوغ القياس في صورة رمزية، لكنه لم يصغه في صورة استدلال بحيث يوضع القياس في ثلاث أسطر متتابعة وأمام النتيجة علامة، إذن كما نألف في كتب المنطق التقليدي

و نعلم أن أول من استخدم هذا الرسم للقياس هو الإسكندر الافروديسي Alexandre d'Aphrodise في أواخر القرن الثاني وأوائل الثالث الميلادي. والقياس هو نوع من الاستدلال غير المباشر و ينقسم إلى قسمين قياس اقتراني وقياس استثنائي[2].

1- أحمد زكي بدوي وصديقة يوسف محمود، المرجع السابق، ص610.

2- محمد فتحي عبد الله، المرجع السابق، ص197.

3- التحليل:

أ – لغة: حلل يحلل ، تحليلا وتحلة ، فهو محلل ، والمفعول محلل، حلل العقدة: حلها، فكها.

حلل الشيء: رجعه إلى عناصره، حلل نصا أدبيا: شرحه، فسره، بين أفكاره ودلالة معانيه.

ب – اصطلاحا: منهج عام يراد به تقسيم الكل إلى أجزاء ورد الشيء إلى عناصره المكونة له مادية كانت أو معنوية.

والتحليل في الهندسة هو التوصل إلى العناصر التي يتوقف عليها حل مسألة رياضية.

و قد اصطنع ديكارت من التحليل القاعدة الثانية من قواعد المنهج و الغرض منه الوصول إلى الطبائع البسيطة التي هي أساس كل معلم. و التحليل على طريقين تحليل نظري و تحليل واقعي، الأول يجري في داخل الذهن فحسب والثاني يتم في واقع التجربة.

وينبغي التمييز بين التحليل والقسمة، بحيث أن التحليل يؤدي إلى اكتشاف العناصر والأصول ومن ثم فإنه يعرفنا بالعلة، أما الأجزاء في القسمة فمقدارها من التركيز يساوي تماما مقدار الأصل المحلل ولهذا فإن القسمة لا تفسر شيئا.

و الحكم التحليلي عند ايمانويل كانط Immanuel Kant هو القضية الحملية التي يكون فيها المحمول داخلا في تصور الموضوع، خلافا للحكم التركيبي الذي يكون فيه المحمول زائدا على تصور الموضوع[1].

1- المرجع نفسه، ص48.

4- الحساب:

أ – لغة: العدد الجمع الكثير من الناس، حساب الجمل: الحساب بالأحرف الأبجدية، يوم الحساب يوم القيامة.

ب – اصطلاحا: علم الحساب هو علم العدد وهو من أصول العلم الرياضي وله قسمان:

- نظري: ويبحث في خواص الأعداد و نسبتها بعضها إلى بعض.

- عملي: ويبحث في طرق استخراج المجهولات من المعلومات العددية.

ويسمى النظري بالارثماتيكا والعملي باللوجيستيقا.

وقد قسم الإغريق علم الحساب إلى هذين القسمين: الارثماتيكا يتناول أصناف الأعداد وترتيب الأعداد، وثمة كتابان هامان في هذا العلم لدى الإغريق: أولهما كتاب إقليدس المشهور ويسمى "المبادئ " وهو كتاب يعالج الأعداد على أساس هندسي، والثاني كتاب "نيقوماخوس الجرش" وقد ترجمه ثابت بن قرة ونشره الأب ولهلم كوتش في بيروت 1953 باسم كتاب "المدخل إلى علم العدد"، أما اللوجستيقا (علم الحساب العملي) فيعني عند الإغريق فن إجراء العمليات الحسابية.

1- أحمد زكي بدوي وصديقة يوسف محمود، المرجع السابق، ص357.

5- الشكل:

أ- لغة: جمع شكل وشكول، صورة الشيء وهيئته، المثل، الشبيه، دلال المرأة وغنجها[1].

ب- اصطلاحا: هو الهيئة الحاصلة للجسم بسبب إحاطة حد واحد بالمقدار كما في الكرة

أو حدود كما في المضلعات من المربع، وفي المنطق الصوري الشكل هو الصورة التي يمكن أن يأخذها القياس تبعا لموضوع الحد الأوسط في المقدمتين، و أشكال القياس ثلاثة أو أربعة، ونعلم أن ارسطو قد قال بثلاثة أشكال فقط للقياس: وهي الأول والثاني والثالث وقد أضيف إليها شكل رابع قيل خطأ جالينوس هو الذي أضافه. وحقيقة الأمر أن هذا الشكل الرابع يمكن استنباطه من الشكل الأول بعكس وضع الحد الأوسط فيه.

وأول من بحث في هذا الشكل ثيوفر استوس وهو أول من صاغه في صورته الكاملة وقد قيل خطأ أن أحد العلماء مجهول الاسم عاش في القرن السادس الميلادي هو الذي صاغه. ونعلم أن الحد الأوسط في الشكل الأول يكون موضوعا في الكبرى محمولا في الصغرى، وفي الثاني يكون محمولا في المقدمتين وفي الثالث يكون موضوعا في المقدمتين، وفي الرابع يكون محمولا في الكبرى وموضوعا في الصغرى

و يوجد في كل شكل من أشكال القياس الأربعة ضروب منتجة وأخرى غير منتجة[2].

1- أحمد راتب قبيعة، المتقن (القاموس العربي المصور)، دار الراتب الجامعية، بيروت، (د.ط)، (د.س.ن)، ص397.

2- علي الجرجاني، كتاب التعريفات، تح: عبد المنعم الحنفي، دار الإيمان، مصر، (د.ط)، 1991، ص146.

6- الضرب: أ- لغة: (ج أضراب) المثال: الصنف و النوع، المطر الخفيف، العسل الأبيض.

اصطلاحا: الضرب في اللغة المثل والشكل والصنف والنوع، والنوع عند أرسطو هو هيئة القياس التي يوضع عليها كمية وكيفية المقدمات والنتائج. وقد قال أرسطو بثلاثة أشكال للقياس أضيف إليها شكل رابع، ويوجد بكل شكل ستة عشر ضربا بعضها منتج وبعضها غير منتج والضروب المنتجة في الشكل الأول أربعة وفي الشكل الثاني أربعة وفي الشكل الثالث ستة وفي الشكل الرابع خمسة، وهناك فساد في بعض ضروب الشكلين الثالث والرابع وفي تلك الضروب التي مقدماتها كلية ونتائجها جزئية، وكان ليتنز أول من اكتشف هذا وأيد اكتشافه المناطقة الرمزيون. والضرب في الرياضيات تضعيف أحد العددين بالعدد الأخر ويسمى أحد العددين مضروب والعدد الأخر مضروب فيه والعدد الثالث حاصل الضرب. والضرب المنطقي هو إحدى العمليات "الجذر منطقية " في نظرية جبر الأصناف عند بول، فقد استخدم بول علامة الضرب للدلالة على أن الصنفين المضروبين يؤلفان صنفا واحدا جديدا يضم الأشياء التي تنتمي إلى كلى الصنفين معا، ولقد سمى المناطقة بعد بول هذه العملية بالضرب المنطقي[1].

ونلاحظ أن لينتز قد أدرك وجه شبه بين الربط في التصورات والضرب في الأعداد، لكنه لم يستطع صياغة هذا الشبه صياغة دقيقة، ويرجع إلى بول الفضل الأول في تلك الصياغة في عملية الضرب المنطقي بين الأصناف إلى قانون في الجبر المنطقي يختلف عن مثيله في الجبر المألوف، ونعني به أن المعادلة هـ × هـ = هـ صحيحة في جبر الأصناف، و إن كانت كاذبة في الجبر المألوف إلا إذا كانت قيمتا هـ صفرا أو الواحد الصحيح.

1- أحمد راتب قبيعة، المرجع السابق، ص425.

7- التركيب:

أ- لغة: (ر.ك.ب) ركب في الكلام: التأليف، ضم الكلام بعضه إلى بعضه الآخر في جملة

في الفلسفة تأليف الشيء من أجزاء[1].

ب- اصطلاحا: هو مرادف للتأليف وهو نوعان تجريبي ونظري، فإذا ركبت الماء من الأوكسيجين والهيدروجين كان تركيبك تجريبي، وإذا جمعت المبادئ البسيطة وألفت منها نتائج مركبة كان تركيبك عقليا.

والتركيب عند فلاسفتنا القدماء يقوم على رد الكثرة إلى الوحدة واللفظ المركب أو المؤلف عند ابن سينا هو الذي يدل على معنى، و له أجزاء منها يلتئم مسموعة، ومن معانيها يلتئم معنى الجملة كقولنا الإنسان يمشي.

ولقد جعل ديكارت تركيب التركيب القاعدة الثالثة من قواعد منهجه حيث قال: أنا أرتب أفكاري فأبدأ بأبسط الأمور وأيسرها معرفة، وأتدرج في الصعود شيئا فشيئا حتى أصل إلى معرفة أكثر الأمور تركيبا.

- والتركيب في جمل هيجل: الجمع بين الفكرة و نقيضها في قضية واحدة تعبر عنهما، والتركيب عند هاملين: هو المرحلة الأخيرة من القانون الذي يتحكم في الأشياء.

- والتركيب في العلوم الطبيعية: هو منهج يرمي إلى تكوين مادة جديدة من عناصر أو مركبات أبسط منها و بخاصة في الكيمياء.

- والتركيب في التاريخ: هو محاولة المؤرخ أن ينسق نتائج تحليل الوثائق لإعادة تكوين ما دلت عليه[2].

1- جبران مسعود، الرائد معجم ألفبائي في اللغة والإعلام، دار العلم للملايين، بيروت،(د.ط)، 2003، ص239.

2- محمد فتحي عبد الله، المرجع السابق، ص52.

8- الجمع:

أ- لغة: (جمعا) المتفرق: ضمه وألفه، جماعة من الناس، يوم الجمع، يوم القيامة.

ب- اصطلاحا: عند الرياضيين هو إضافة عدد إلى عدد آخر والناتج عن هذا يسمى حاصل الجمع.

أما الجمع المنطقي فهو حاصل جمع الفئتين أو صفتين أو أكثر، ومجموع الأفراد الداخلة فيه ما صدقت كل منهما.

9- الصغرى:

أ- لغة:

ب- اصطلاحا: هي إحدى مقدمات القياس، وهي التي يظهر فيها الحد الأصغر، ويكون هذا الحد الأصغر موضوعا دائما في النتيجة.

طريقة أرسطو كان يضع الكبرى ثم الصغرى ثم النتيجة، وطريقة العرب والأوروبيين كانوا يضعون الصغرى ثم الكبرى ثم النتيجة وذلك لسهولة الاستدلال، ونعلم أن في القياس ثلاثة حدود هي: الأصغر ويكون موضوعا دائما في النتيجة والمقدمة التي يظهر فيها نسميها بالكبرى، والأوسط وظيفته الربط بين الحدين الأصغر والأكبر، ويظهر في المقدمتين و يختفي من النتيجة و يختلف وضعه باختلاف أشكال النتيجة.

1- أحمد راتب قبيعة، المرجع السابق، ص223.

10- العد العشري:

أ- لغة: عشري العدد العشري: هو عدد مؤلف من جزء صحيح أو صفر وجزء عشري

مثال 15,3[1].

ب- اصطلاحا: العدد العشري قوامه تسع صور، يكتفي بها في الدلالة على الأعداد إلى ما نهاية لها و أسماء مراتبها أربعة، وهي الأحاد والعشرات والمئات والآلاف.

1- جبران مسعود، المرجع السابق، ص610.

11- الكبرى:

أ- لغة: كبرى: (اسم) الجمع: كبر، كبريات مؤنث أكبر، أكبر اسم تفضيل من كبر

ب- اصطلاحا: الكبرى في القياس الحملي هي المقدمة التي يظهر فيها الحد الأكبر، وفي القياس الشرطي أو الاستثنائي هي التي تتضمن الشرط والحد الأكبر في القياس الحملي هو الحد، الذي يكون محمولا في النتيجة و يقابله الحد الأصغر.

الكمية:

أ- لغة: المقدار[1].

ب- اصطلاحا: الكمية في الرياضيات هي المقدار وهو ما يقبل القياس، وللكمية ثلاثة خواص:

- أولها: قبول القسمة والتجزئة.

- وثانيها: وجود عدد فيه.

- وثالثها: اتصافه بالمساواة واللامساواة والكمية إما متصلة وإما منفصلة، فالمتصل هو الذي يوجد لأجزائه بالقوة حد مشترك تتلاقى عنده وتتحد به كالنقطة للخط، فإن كانت جميع أجزائه مجتمعة في الوجود يسمى امتدادا، وإن كانت غير مجتمعة يسمى زمانا، والمنفصل هو الذي لا يوجد لأجزائه بالقوة ولا بالفعل حد مشترك كالعدد، فإنك إذا انتقلت من عدد إلى آخر يليه لم تجد بينهما حد مشترك بخلاف النقطة في الخط، فإنها مشتركة بين قسميه.

1- أحمد راتب قبيعة، المرجع السابق، ص573.

مصطلح العدد:

كان في قسم ثلاث صفوف وفي كل صف ثلاثة عشر تلميذا سأل المعلم التلاميذ في هذا القسم.

فأجاب خمس وثلاثون تلميذا صحيح وأخطأ أربع تلاميذ و الإجابة عدد تلاميذ القسم تسع وثلاثون ومنه كانت نسب الإجابة كالآتي :

تلميذا39 ⟶ 100%

موفقون35 ⟶ X%

$$X\% = \frac{35 \times 100}{39} = \frac{3500}{39} = 89.75\%$$

نسبة التلاميذ الذين كانت إجابتهم صحيحة هي 89.75%

تلميذ39 ⟶ 100%

مخطئين04 ⟶ X %

$$X\% = \frac{04 \times 100}{39} = \frac{400}{39} = 10.25\%$$

نسبة التلاميذ الذين كانت إجابتهم خاطئة هي 10.25%

ملاحظة :

جاءت نسبة التلاميذ متفاوتة في الإجابة وكانت كالآتي:

الموفقين 89.75% والمخطئين 10.25% .

الاستنتاج :

نستنتج أن تجاوب التلاميذ مع هذا المصطلح يرجع إلى العديد من العوامل التي جعلته واضحا لديهم وذلك من خلال أنه جاء مفردا وأنه كان ذات دلالة واضحة لدى أغلبية التلاميذ وهذا ناتج عن عملية تكرار هذا المصطلح لدى التلاميذ في السنتين الأولى والثانية، وكان التجانس الصوتي في هذا المصطلح واضح وسهل في عملية النطق لدى التلاميذ، و منه لم تكن هناك أي صعوبة لديهم في التجاوب مع هذا المصطلح العلمي.

أهمية السياق اللغوي:

ورد مصطلح العدد في مواضيع كثيرة من الكتاب، و اختلفت السياقات التي ورد فيها المصطلح ولم يرتبط بأي مفهوم آخر ورد على عدة أوجه، ورغم اختلافات التراكيب النحوية والصيغ الصرفية التي ورد فيها إلا انه كان له دلالة واضحة لدى التلاميذ، ولم يكن هناك أي صعوبة في التجاوب معه وهذا بفعل عملية تكرار المصطلح. ومنه نستنتج إن السياقات النحوية التي ورد فيها مفهوم العدد تتفق في الدلالة، ولم يرتبط مفهوم العدد بأي مصطلح آخر. وتكرر مصطلح العدد مئة وخمسة وعشرون مرة في الكتاب.

– أهم السياقات التي ورد بها المصطلح:

السياق	عدد وروده في الكتاب	مثال من الكتاب
العدد	ستة وعشرون مرة	تكوين العدد
عدد	ثلاثة وأربعون مرة	إكمال عدد إلى العشرة
الأعداد	خمسة وثلاثون مرة	إكمال الأعداد إلى العشرة
العددي	مرتين	المستقيم العددي
العد	ثلاثة مرات	العد بخطوات منتظمة
أعد	مرة واحدة	أعد تنازليا
عددين	خمسة مرات	جداء عددين
أعداد	سبع مرات	توجد أعداد

مصطلح الجمع:

مثال :

المعلم : احسب مجموع العددين 8+2 ؟

التلاميذ المجموع يساوي عشرة.

ومنه كانت نسبة الإجابة كالآتي :

تلميذ31 ⟶ 100%

موفقين31 ⟶ X %

$$X\% = \frac{31 \times 100}{31} = \frac{3100}{31} = 100\%$$

الملاحظة :

جاءت نسبة الإجابة الصحيحة 100٪.

الاستنتاج:

نستنتج أن تجاوب التلاميذ مع مصطلح الجمع يرجع إلي العديد من العوامل التي جعلت هذا المفهوم واضح لديهم وذلك من خلال انه جاء مردا وانه كان ذات دلالة واضحة لدى أغلبية التلاميذ وهذا ناتج عن عملية تكرار هذا المصطلح لدى التلاميذ في السنة الثانية وكان التجانس الصوتي في هذا المصطلح واضح وسهل في عملية النطق لدى التلاميذ وعليه لم تكن هناك أية صعوبة لدى التلاميذ في التجاوب مع هذا المصطلح العلمي، وبلغ تكرار هذا المصطلح في الكتاب أربعة وعشرون مرة مما أدى إلى وضوح دلالته لدى التلاميذ.

أهمية السياق اللغوي:

ورد مفهوم الجمع في مواضيع كثيرة من الكتاب ، ولكن السياق اللغوي الذي كان يدور فيه استعمال هذا المصطلح كان متقارب في التركيب. ولقد ارتبط مفهوم الجمع في استعماله بمصطلح الحساب ومن هنا كانت دلالة المصطلح واضحة وجلية لدى التلاميذ وهذا نتيجة التكرار الذي أدى إلى ترسيخ هذا المصطلح لدى التلاميذ مما جعل من هذا المفهوم شيء بسيط وواضح ولديه دلالة وحيدة لديهم وكان أكثر الوجوه ورودا المجموع المجاميع.

السياق	عدد وروده في الكتاب	مثال من الكتاب
المجاميع	ستة مرات	أحسب المجاميع
جمعه	مرة واحدة	أحسب المبلغ الذي جمعه
المجموع	ستة مرات	حساب المجموع
الجمع	مرتين	أحسب الجمع
اجمعه	مرة واحدة	
مجموع	أربعة مرات	أحسب مجموع
مجاميع	ثلاثة مرات	أكتب الجداءات الآتية على شكل مجاميع
مجموعين	مرة واحدة	لحساب مجموعين

مصطلح الطرح:

كان عدد تلاميذ القسم 31 تلميذا. سأل المعلم التلاميذ ماذا يساوي طرح العدد 18-10=؟

فكان عدد التلاميذ الذين أجابوا إجابة صحيحة عددهم خمس وعشرين (25) تلميذا وعدد تلاميذ الذين أجابوا إجابة خاطئة ستة تلاميذ (06) ومنه كانت نسبة الإجابة كالآتي:

تلميذ31 ⟵ 100%

موفقين25 ⟵ X %

$$X\% = \frac{25 \times 100}{31} = \frac{2500}{31} = 80.64\%$$

نسبة التلاميذ الذين كانت إجابتهم صحيحة هي 80.64%

تلميذ31 ⟵ 100%

موفقين06 ⟵ X %

$$X\% = \frac{06 \times 100}{31} = \frac{600}{31} = 19.36\%$$

نسبة التلاميذ الذين كانت إجابتهم خاطئة هي 19.36%

الملاحظة:

- جاءت النسبة متفاوتة وتراوحت نسبة التلاميذ الموفقين بـ: 80.64 % ونسبة التلاميذ المخطئين 19.36%.

الاستنتاج:

- كان تجاوب التلاميذ مع مصطلح الطرح موفقا لأن آلية الطرح مكتسبة قبليا لدى التلاميذ وهذا يرجع الى معرفتهم ودراستهم لهذه الآلية في السنة الثانية، وأن المصطلح جاء مفردا وكان التجانس الصوتي واضح وسهل في عملية النطق لديهم مما جعلهم يتجاوبون معه.

- الصيغ التي ورد بها مصطلح الطرح:

السياق	عدد وروده في الكتاب	مثال من الكتاب
الطرح	خمس مرات	لطرح 10 من عدد
أطرح	ستة مرات	أطرح 1 من عدد
طرحنا	مرة واحدة	طرحنا العدد 6 ثلاث مرات
طرح	مرة واحدة	طرح مضاعف 10 من عدد
الطرح	أربعة مرات	يمكن إجراء عملية الطرح للأعداد
ناقص	مرة واحدة	العدد خمسة ناقص العدد أربعة

– أهمية السياق اللغوي:

– ورد مفهوم الطرح في مواضع كثيرة في كتاب السنة الثالثة، وكان السياق اللغوي الذي أستعمل فيه المصطلح متقارب في التراكيب والدلالة كانت واضحة لدى أغلبية التلاميذ وهذا ناتج عن عملية تكرار المصطلح وإن كانت بأوجه مختلفة إلا أنها دلالتها واحدة، ولقد ارتبط مفهوم الطرح في استعماله بمصطلح العدد، ولقد ورد هذا المصطلح حوالي عشرون مرة في المدونة مما جعله يترسخ ويكون له دلالة واضحة لدى التلاميذ.

مصطلح الجداء (الضرب):

أمر المعلم التلاميذ بحساب العمليات الآتية:

$9 \times 5 = ؟$. $2 \times 6 = ؟$. $3 \times 4 = ؟$

فتساءل التلاميذ نقوم بعملية الضرب أم الجداء. فقال المعلم أن كل من الضرب والجداء شيء واحد.

والإجابة هي: $5 \times 9 = 45$. $4 \times 6 = 24$. $3 \times 4 = 12$.

ومنه كانت نسب الإجابة كالآتي:

تلميذ31 ⟶ 100%

موفقين27 ⟶ X %

$$X\% = \frac{27 \times 100}{31} = \frac{2700}{31} = 87.09\%$$

%100 ⟵ تلميذ31

X % ⟵ مخطئين04

$$X\% = \frac{04 \times 100}{31} = \frac{400}{31} = 12.91\%$$

الملاحظة : جاءت نسبة الإجابة متفاوت وتراوحت نسبة التلاميذ الذين أجابوا إجابة صحيحة 87.09%. والذين أجابوا إجابة خاطئة12.91%.

الاستنتاج: كان تجاوب التلاميذ مع مصطلح الضرب والجداء موفقا لأن آلية الضرب والجداء كل منهما جاء على صيغة المفرد. وكان ذات دلالة واضحة لدى جل التلاميذ .وكان لعملية تكرار هذا المصطلح في كل حالة أثر ايجابي في ترسيخ المفهوم العام للمصطلح رغم وروده بوجهين مختلفين في الكتابة والنطق لدى التلاميذ وهما الضرب والجداء إلا إن دلالتهما واحدة. ومما سهل على التلاميذ التجاوب مع هذا المصطلح عملية تكراره ودراسته في السنة الثانية.

أهمية السياق اللغوي للمصطلح في الكتاب:

ورد هذا المصطلح في الكتاب في مواضع كثيرة ومتعددة ألا انه كان يرد بوجهين مختلفين أما الضرب أو الجداء مما جعل السياق اللغوي يختلف كل حسب السياق الذي يرد فيه .فالجداء أرتبط في كل سياقات الكلام بمصطلح الحساب ومن الصيغ التي ورد بها أحسب الجداءات الآتية.

أما الضرب فقد أرتبط بالعديد من المصطلحات في سياقات مختلفة منها جدول الضرب وحاصل الضرب وضرب عدد.....الخ .ورغم الاختلاف في السياق اللغوي بين كل من الضرب والجداء ألا أن دلالتهما كانت واحدة وهي الدلالة الواضحة لجميع تلاميذ هذه المرحلة الدراسية .والضرب والجداء الهدف منهما التعبير عن الجمع المتكرر بجداء. كتابة عدد على شكل جداء .وبلغت الألفاظ الدالة على الضرب والجداء تسعون مرة مما ساهم في ترسيخ المعنى العام للمصطلح لدى التلاميذ في الصف الثالث.

أوجه ورود هذا المصطلح في الكتاب :

السياق	عدد وروده في الكتاب	مثال من الكتاب
ضرب	أربعة مرات	ضرب العدد خمسة في العدد ثلاثة
الجداءات	خمسة وعشرون مرة	أحسب الجداءات التالية
الجداء	ثلاثة وثلاثون مرة	لحساب الجداء تسعة في سته
جدائين	أثنا عشرة مرة	أعبر عن عدد المثلثات غير الملونة بجدائين
الضرب	عشرة مرات	لدينا جدول الضرب
أضرب	خمسة مرات	أضرب هذا العدد
ضربناه	مرة واحدة	أبحث عن العدد الذي إذا ضربناه في إثنان نحصل على 18
جداء	ثلاثة عشرة مرة	لحساب جداء عددين
حاصل الضرب	مرة واحدة	أكتب صفر على يمين حاصل الضرب
لضرب	سبعة مرات	لضرب عدد في عشرة

مصطلح القسمة:

المسألة:

أحضر المعلم للتلاميذ خمسون زهرة ثم يكلف المعلم في كل مرة تلميذ من التلاميذ بتكوين باقات في كل باقة خمسة زهرات. و ذلك بتوزيعها خمسة – خمسة إلى أن تنتهي الأزهار. وبعد انتهاء عملية التقسيم التي قام بها جميع التلاميذ . سأل المعلم التلاميذ على كم من باقة نتحصل ؟

فكانت الإجابة كالآتي:

التلاميذ اللذين أجابوا إجابة صحيحة عددهم خمسة وهي عشرة باقات والبقية أجابوا إجابة خاطئة.

وكانت نسبة الإجابة كالآتي:

تلميذ 31 ⟶ 100%

موفقين05 ⟶ X %

$$X\ \% = \frac{05 \times 100}{31} = \frac{500}{31} = 16.13\%$$

نسبة التلاميذ الذين كانت إجابتهم صحيحة هي: 16.13%

تلميذ 31 ⟶ %100

مخطئين 26 ⟶ X %

$$X\ \% = \frac{26 \times 100}{31} = \frac{2600}{31} = 87.83\ \%$$

نسبة التلاميذ الذين كانت إجابتهم خاطئة هي: 87.83%

الملاحظة: جاءت نسبة الإجابة متفاوتة وكانت نسبة الإجابة الصحيحة 16.13% ونسبة الإجابة الخاطئة 83.87%

الاستنتاج: لم يكن تجاوب التلاميذ مع مفهوم القسمة موفقا .ومنه نستنتج أن مفهوم القسمة هو موضوع جديد بالنسبة لتلاميذ السنة الثالثة ابتدائي. ويعتبر ذا أهمية متميزة لكونه يساعد على تحليل وضعيات ومشاكل ومعالجتها وهي تطرح إشكاليات لم يسبق تناولها في السنتين السابقتين وتعتبر مجالا خصبا يستثمر فيه التلاميذ كل معارفهم العددية – الجمع –الطرح – الضرب – والمضاعفات. وهناك وسيلة أساسية لبناء مفهوم القسمة. هي وضعيات التقسيم بالتساوي. من أجل بناء مفهوم القاسم والمقسوم وحاصل القسمة وباقي القسمة. ورغم أن المصطلح ورد مفردا وكان متجانس صوتيا وسهل النطق إلا انه لم يتجاوب معه التلاميذ لعدم دراستهم لهذا المصطلح في السنوات السابقة ومن هذا المنطلق كانت دلالة المصطلح غامضة لدى التلاميذ.

أهمية السياق اللغوي للمصطلح:

لم يرد مفهوم القسمة في كتاب السنة الثالثة إلا في مقام واحد ووحيد وكان السياق المستعمل فيه يدل على المفهوم العام لعملية القسمة والذي يعني تقسيم عدد إلى حصص متساوية ومن هنا لم تكن هناك أية دلالة واضحة للمصطلح نظرا لعدم تكرار هذا المفهوم وعدم دراستهم له في السنة الاولى والثانية مما جعله يكون غامض وليس له أية دلالة سابقة لدى أغلبية التلاميذ ومنه نقول أن هذا المصطلح جديد في هذه المرحلة على التلاميذ.

الوجه الذي ورد به المصطلح في الكتاب المدرسي:

جاء بسياق واحد: وهو بعد إجراء عملية القسمة نحصل على عدة نتائج ولكل نتيجة مصطلح خاص بها وهو كما جاء في المثال 4+(12×5) = 64

تحليل المثال:

باقي القسمة: 4 . القاسم: 12 . حاصل القسمة:5 . المقسوم: 64

الخـاتمـة

من خلال دراستنا لكتاب الرياضيات سنة ثالثة ابتدائي دراسة دلالية في التراكيب، وكذا دراستنا للغة الطفل توصلنا إلى مجموعة من النتائج يمكن أن نلخصها فيما يلي:

1- يمر الطفل أثناء نموه اللغوي بمرحلتين: مرحلة قبل لغوية وأخرى لغوية، حيث يتدرج الطفل من البكاء والصراخ إلى المناغاة، ثم ينطق بكلمة فكلمات فجمل، وبوصوله إلى سن الدراسة يكتسب رصيدا لغويا متنوعا يؤهله لبدء الدراسة والتعلم.

2- تعد المراحل السابقة مراحل نسبية، إذ أنها تتداخل فيما بينها، كما قد تتقدم بعض المراحل أو تتأخر، وبالتالي فإن التقسيم السابق تقسيم نسبي.

3- إن اكتساب اللغة بمراحلها المختلفة عملية ضرورية لتكوين اللغة تكوينا سليما بمختلف جوانبها دلاليا، تركيبيا، صرفيا، وصوتيا، وأي خلل في هذا النمو يؤدي إلى ظهور اضطرابات لغوية مختلفة، كاضطرابات النطق وتأخر الكلام وغيرها.

4- ولعل دراسة الطفولة وما يتعلق بها تعني الرعاية، وتدل دلالة واضحة على الاهتمام

فالطفل في العصر الحديث يبدأ بتعلم اللغة منذ الأيام الأولى من طفولته، ولكنه في واقع الأمر لا يتعلمها بالصورة المألوفة وإنما يستعد لتعلمها، فالطفل في تلك المرحلة يحاول أن يعبر عن التفاهم مع من يتعامل معه وبأي شكل من الأشكال.

5- تعتبر اللغة من أهم مميزات الإنسان الاجتماعية، فهي تدخل عنصرا أساسيا في تكوين المجتمع من خلال بناء علاقة الأفراد فيما بينهم من جانب، وبينهم وبين المجتمع من جانب آخر، ولذلك توصف اللغة بأنها إحدى المكونات الأساسية في عملية اكتساب السلوك الاجتماعي للأفراد، وعنصرا مهما من عناصر الحضارة كونها الوسيلة الرئيسة لتعامل الأفراد فيما بينهم.

6- إن من أهداف تنمية مهارات الطفل اللغوية اكتساب مفردات جديدة حيث يتم مساعدته على اكتشاف معاني كلمات جديدة ومطابقتها بالكلمات والمفردات التي يكتسبها تباعا.

7- إن تجاوب التلميذ في المدرسة (طور الثالث ابتدائي) مع أي مصطلح يرجع إلى العديد من العوامل التي جعلته واضحا لديهم، وذلك من خلال أنه جاء مفردا وأنه كان ذات دلالة واضحة، وهذا ناتج عن عملية تكرار هذا المصطلح لديه في السنتين الأولى والثانية، وكان التجانس الصوتي في هذا المصطلح واضحا وسهلا في عملية النطق لدى التلميذ، ومنه لم تكن هناك أي صعوبة لديه في التجاوب مع هذا المصطلح العلمي.

ونأمل في الأخير أن يساهم بحثنا هذا لو بالشيء القليل في تدعيم البحث العلمي، على أمل أن يفتح المجال لبحوث أخرى من هذا النوع بأفكار ومستجدات جديدة، وأن يلقى هذا المجال من قبل الباحثين مزيدا من الاهتمام والإنتاج، فيما يتعلق بالكتب والمنشورات والمقالات والدوريات وخاصة من قبل الجامعات الجزائرية، لأن مكتباتها مازالت تفتقر لهذا النوع من المراجع بما يفيد الباحثين والطلبة الخرجين في هذا المجال، وفي الأخير نرجو من الله أن نكون قد وفقنا في معالجة هذا الموضوع.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1- القرآن الكريم.

2- ابن منظور محمد جمال الدين، لسان العرب مادة (ك- س- ب)،دار بيروت للنشر والتوزيع لبنان، ط4، 2005.

ثانيا: المراجع

1- أبو معال عبد الفتاح، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ط2، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن 2001.

2- أبو معال عبد الفتاح، تنمية الاستعداد اللغوي عند الطفل، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن (د.ط)، 2000.

3- بدير كريمان وإيميلي صادق، تنمية المهارات اللغوية للطفل، ط1، عالم الكتب، القاهرة،2000.

4- بن عيسى حنفي، محاضرات في علم النفس اللغوي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،ط1 1971.

5- بوساحة حسن، المطالعة في المدارس الابتدائية، (د.ط)، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الجزائر 2000.

6- الجرجاني علي، كتاب التعريفات، تح: عبد المنعم الحنفي، دار الإيمان، مصر، (د.ط)، 1991.

7- حساني أحمد، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط) 1996.

8- خرما نايف، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، (د.ط) 1978.

9- خليل حلمي، دراسات في اللسانيات التطبيقية، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية، 2003.

10- راتب قبيعة أحمد، المتقن (القاموس العربي المصور)، دار الراتب الجامعية، بيروت، (د.ط) (د.س.ن).

11- رماني إبراهيم، أسئلة الكتابة النقدية (قراءات في الأدب الجزائري الحديث)، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992.

12- زكي بدوي أحمد وصديقة يوسف محمود، المعجم العربي الميسر، دار الكتاب المصري، القاهرة ط1، 1999.

13- السيد حلاوة محمد، مدخل إلى أدب الأطفال، (د.ط)، مؤسسة حورس الدولية، جامعة الإسكندرية، 2001.

14- سيد يوسف جمعة، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، (د.ط) 1990.

15- سيلا محمد وعبد السلام بن عبد العالي، دفاتر فلسفية اللغة، توبقال للنشر، المغرب، ط4 2005.

16- عبد التواب رمضان، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط3، دار الخانجي القاهرة، 1997.

17- عبد الرحمن حماد أحمد، عوامل التطور اللغوي، دار الأندلس، بيروت، ط1، 1983.

18- عبد الرزاق السيد خالد، اللغة بين النظرية والتطبيق، (د.ط)، مركز إسكندرية للكتاب 2002.

19- عبد السلام زهران حامد، المفاهيم اللغوية عند الأطفال أسسها، مهاراتها، تدريسها، تقويمها دار المسيرة، الأردن، (د.ط)، (د.س.ن).

20- عبد الواحد وافي علي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، دار نهضة مصر للنشر والتوزيع القاهرة، (د.ط)،2002.

21- عياد حنا سامي وحسن جعفر الناصر، كيف أعلم القراءة للمبتدئين، ط1، دار الحكمة البحرين، 1993.

22- فتحي عبد الله محمد، معجم مصطلحات المنطق وفلسفة العلوم للألفاظ العربية والانجليزية والفرنسية واللاتينية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2003.

23- القضماني رضوان، علم اللسان، مؤسسة دار الكتاب الحديث، بيروت، (د.ط)، 1984.

24- قطامي نايفة ومحمد برهوم، طرق دراسة الطفل، ط1، دار الشروق، عمان، 2001.

25- محمد بشناق رأفت، سيكولوجيا الأطفال، مج1، ط1، دار النفائس، بيروت، 2001.

26- محمد عبد الباقي سلوى، فن التعامل مع الطفل، (د.ط)، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر 2001.

27- محمود الساموك سعدون وهدى علي جواد الشمري، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2005.

28- مسعود جبران، الرائد معجم ألفبائي في اللغة والإعلام، دار العلم للملايين، بيروت،(د.ط) 2003.

29- مصطفى فهيم، مر: حسن عبد الثاني، الطفل والقراءة، ط2، دار المعرفة اللبنانية، لبنان 1998.

30- المصمودي مصطفى، النظام الإعلامي الجديد، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، (د.ط) 1985.

31- هدسن، علم اللغة الاجتماعي، تر: محمود عبد الغني عباد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ط1، 1987.

ثالثا: مراجع بالإنجليزية

- Smith Frank, writing and the writer, 2nd Edition London,1994.

فهرس المحتويات

اهداء

كلمة شكر

المقدمة أ.ب.ج.د

الفصل الأول: ماهية اللغة وكيفية اكتسابها عند الطفل 6

المبحث الأول: ماهية اللغة 6

المطلب الأول: مفهوم اللغة وأهميتها 6

المطلب الثاني: تعريف اللغة وخصائصها 10

المبحث الثاني: اكتساب اللغة لدى الطفل 13

المطلب الأول: مفهوم الاكتساب 13

المطلب الثاني: اكتساب اللغة ونموها عند الطفل 16

المطلب الثالث: وظائف اللغة والمرجعيات الأساسية لتعلمها 22

المطلب الرابع: عوامل كسب الطفل للغة 27

الفصل الثاني: دراسة النمو اللغوي للطفل وتنمية مهاراته الفكرية. 30

تمهيد: 30

المبحث الأول: دراسة لغة الطفل مراحلها ومكوناتها 33

المطلب الأول: البدايات الأولى لنطق اللغة عند الأطفال 33

المطلب الثاني: لغة الطفل معناها ومكوناتها 36

المطلب الثالث: دراسة لغة الطفل 39

المطلب الرابع: مراحل النمو اللغوي 42

المبحث الثاني: أهمية اللغة والمعجم اللغوي عند الطفل 46

المطلب الأول: أهمية اللغة عند الطفل 46

المطلب الثاني: المعجم اللغوي للطفل 49

المطلب الثالث: كيفية التعامل مع الطفل 52

المبحث الثالث: تنمية المهارات الفكرية عند الطفل 58

المطلب الأول: المهارات اللغوية وأهداف تنميتها 58

المطلب الثاني: الاستعداد للقراءة عند الطفل 67

المطلب الثالث: مراحل تعلم الكتابة عند الطفل وعلاقته بالكتاب لأول مرة 71

الفصل التطبيقي: دراسة مصطلحات رياضية دراسة دلالية في التراكيب 83-106

الخاتمة 108

قائمة المصادر والمراجع 111